



كتاب التلويح المشهور في نصيحة ولاية الامور

الحمد لله

Süleymaniv-	1	Johnas
Kisa		Haci Beşir Ağa
549		

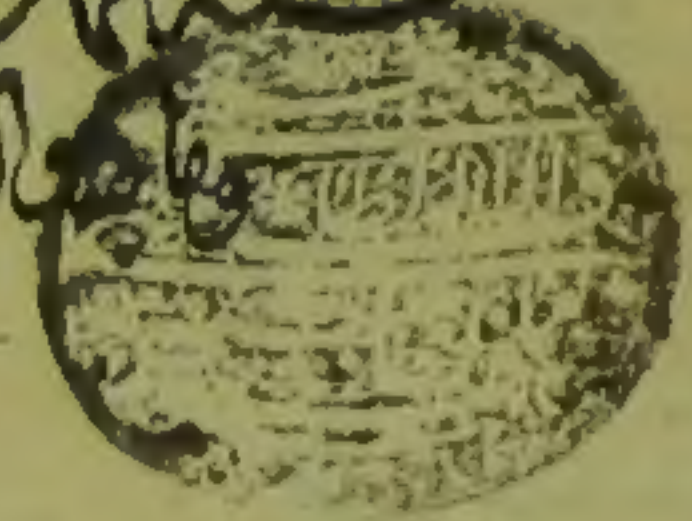


كتاب

اللوؤ المنثور في نصيحة

ولاية الامور باليف سيدنا

ومولانا شيخ الامام العالم العلامة الملك الله دخل في خط عبده
 الجليل السنيدي الحاجي بشير اغا المرسعة كيتفا
 مع الله وحسين الله
 ونعم الوكيل
 وكتبه
 سنة ١٢٠٠



به النسخ الحكيمة والمجمل الحكيم من وقف حضرت مولانا صاحب الخزانة
 صاحب ذيل الجود والاحسان مؤيد صاحب المقاصد بانوار العنايه
 مفتاح معارف اصد بفتح الكفايه جامع محاسن العلم والعمل خارج جامع البه
 الاكل الاوهو اغا المرسعة كيتفا وفقه الخيرية واليه الكبر
 من هو على كل شيء قدير حرة الفقير السبيح توبه
 محمد بن المنقش باوقف الخزانة

غفر له

٥٤٩



Mikrofilm Arşivi
 No. 1325

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي فتح بمفاتيح الغيوب قفالا لقلوب
ورفع حجب السرائر وانا رب نور البصائر قطره ما كان
محجوب **و** جلا عدايس الوجود في مسرات
الشهود **ف** من فهم المقصود بلغ المطلوب
ووفق من شاء من عبادته تجاهد في الله حق
جهاده ففاز من نيل مراده بما سبق له في
الكتوب **أ**حمد **أ**حمد من اليه يؤوب
ومن ذنبه يتوب **و** أشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له شهادة آخذها
للقبرج الكروب **و** أشهد أن سيدنا
محمد عبده ورسوله الذي اختاره من الأنام
محبوباً فغفر المحبوب **ص**لي الله عليه وعلى آله

2
واصحابه صلاة وسلاماً دائماً أمينين
إلى يوم وعد غير مكذوب **و** بعد هذا
مجموع لطيف جمعه من كتب متعددة وهي
الجامع الصغير في حديث البشير النذير
للجلال السيوطي وبداية الهداية للغزالي
والتبر المسلول في نصيحة الملوك **و** كتاب
معيد النعم للإمام السبكي **و** كتاب فاكهة
الخلق ومفاكهة الطرف لابن عرب شاه
وقمع النفوس للإمام الحصري **و** كتاب
السياسة للطرطوسي **و** تهذيب الرياسة في حكم
السياسة لابن الحسن الأهوازي وغيرها
من ما طالعت من المجاميع بمصر وارض اليمن
وسميتها اللؤلؤ المنثور في نصيحة ولاة الأمور



وجعلته مشتملاً على نضاج واداب
تذكرة لاولي الالباب عملاً بما جاء في
الكتاب المبين وذكر فان الذكرى
تنفع المومنين وترتبه على أربعة أبواب
راجياً من الله الكريم الوهاب الهداية
الى طريق الصواب وان يوفق من عمل به
الى هدى ينجيه عدى من سوء الحساب
ينبغي رب الأرباب انه بالاجابة
جدير وعباده لطيف خبير الباب
الاول في فضل العقل وتعرفه وما خص
الله تعالى به ذوى العقول وما ورد في
ذلك من الاحاديث والاعبار والاشار

3
وتخوذ لك مما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى
الباب الثاني في بيان ما يجب وتعيين
على ولاية الامور من العمل به وما ينبغي
التحذير منه وما ورد من الاحاديث الشريفة
في حق ولاية الامور الباب الثالث
في اخبار واثار ونصائح ورغائب وما وقع
للملوك السابقين من الاحكام وما ينبغي
لولاية الامور ان تعلم به اقتدا بهم الباب
الرابع في فوايد ومنافع وخواص صحت بالتجربة
جمعتها من مؤلفها الامام الجليل ابي العباس
احمد البوني وغير مما يحتاج اليها واشهد
الناس لها احتياجاً وولاية الامور فاقول
راجياً من الله الاخلاص والقبول الباب

الاول في فضل العقل وتعريفه وما خص
الله به ذوي العقول وما ورد في ذلك
على ما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى
اعلم انا لم نبدأ الا بالعقل لان الله تعالى
ما خاطب الا اولى الالباب اي ذوي
العقول فقال في كتابه المكنون ان في ذلك
لايات لقوم يعقلون وقال في حكم الكتاب
انما تذكر اولوا الالباب ان ذلك لذكر
اولى الالباب وقال تعالى وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
روي ان الله تعالى لما خلق العقل وقفه
بين يديه في احسن صورة فقال له اقبل
فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزني

وجلا لي

4
وجلا لي لا جعلتك في خيار خلقي ما خلقت
خلقا اعز علي منك بك احاسب وبك
اعاقب وبك اخذ وبك اعطي والدليل على
ذلك ان الله تعالى جعل نظام العالم منوطا
بشئين الامر والهي وكلاهما موقوف على
العقل وتعريف العقل هو قوة غريزية
يسكنها الحق تبارك وتعالى في خواص من
خلقه تودي الى ادراك العقولات
وحلة الرأس وله نور متصل بالقلب
وعند بعضهم ان حلة القلب وله نور متصل
بالرأس وينقسم الى قسمين قسم لا يقبل
الزيادة ولا النقصان وقسم يقبلها امّا
الذي لا يقبل الزيادة والنقصان فهو العقل

الغريزي الذي يجري به القلم على صاحبه
عند الاحتلام فعند ذلك يجري عليه التكليف
بحكام الشريعة وأما الذي يقبل الزيادة
والتقصان فزيادته وتقصانه كسببه
بحسب التجارب والوقائع والحوادث
ولهذا كل حيوان يولد بعقله الذي
خصه الله به كاملا الا الانسان
لا ترى ان ولد الدابة حين يولد يعقل
ثدي امه فيلتمه في الوقت ثم يجري يمينا
وشمالا فاذا بلغ بيرا وقف ورجع القهقري
خوف الردى فيها بخلاف الانسان حيث
اخذ الحجرة وترك الثمرة لكونه كلما كبر
زاد عقله الي ان يبلغ اربعين عاما قال

الله

5
الله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين
سنة فباعتبار هذا الحال يكون كهل
اكمل عقلا واكمل تدبيرا قال الحكماء
من بيضت الحوادث سواد ملتته واختلق
التجارب لباس جدته وارضعه الدهر
من وقائع الايام اخلاق رده واراه الله
تعالى بكثرة ممارسته للامور نصاريف
اقداره واقتضيته كان جديرا برزاة
العقل ورجاحة خصوصا من فقهم
الله في الدين وجعله بزيادة العقل من
العلماء الراشخين فهو في قومه كالنبي في
امته ما وهب الله لامر به اشهد افضل من عقله وزيادته
ما حال الغني فان قدرا فقده للحياة الوقت

قال سعيد بن جبير ما رايت للانسان
لباسا اشرف من العقل واول شي يحتاج
اليه الانسان العقل الممتزج بالعلم
ومن علامة العاقل ان يتجاوز عن من
ظله وان يتواضع لمن دونه والتعاقل
عن قول سوء وان يكون شانه المبادرة
الى فعل الخيرات سبل بعض الحكماء
يعرف كمال عقل الرجل قال بقلة كلامه
فانه اذا تم العقل نقص الكلام واعلم
ان الذين تابع العقل حيث كان العقل
كان الذين معه فان العقل جمال الانسان
وكماله العلم وتطامه التدبير وليس
للملوك شي احسن من هذه الخصال فمن اجتمع

فيه

فيه العقل والعلم والتدبير فقد حاز
خصلا حميدة وهي الدين والنجاة والادب
والامانة والعفة والقناعة والرحمة
والحياء والزهد والوفاء والصدق والسكينة
والحلم والعدل والتودد والمداراة وحسن
الخلق فهذه خواص ادب الملوك واعلم
ان العقل والتدبير اخوان فمن اعطاه الله
عقلا فقد حاز التدبير وكل عيب او نقص
صدر من الانسان انما صدر من قلة
عقله فانه لو كان عاقل لا لتدبر عاقبة
ذلك الشيء فلا يصدر منه نقص ولا عيب
وما احسن جواب بزدج حين ساله
نوشروان ما زينة الانسان قال العقل

الذي يسود به علي ساير الاقزان قيل
فان لم يكن قال ادب يتميز به علي ساير
الاخوان قيل فان لم يكن قال خلق حسن
يودي الي سلامته يوم يضع الميزان قيل
فان لم يكن قال كرم يستعمل به قلوب
الاصدقا والاخوان قيل فان لم يكن قال
صمت يستر به وجهه في اي مكان
قيل فان لم يكن قال صاعقة تترك عليه من
السما فتخرقه وتبرح منه الثقلان وقيل
بما يعرف كمال عقل الرجل اذا كان غايبا
قال ككابه وبرسوله وهديته فان كابه
يخبر عن نطق لسانه لان القلم احد اللسانين
ورسوله قائم مقام نفسه فانه ما ارسله

الا وقرض

7
الا وقد خيره علي نفسه وهديته عنوان
هتة سئل عبد الله بن عباس رضي الله عنه
ما الدليل على كمال عقل الرجل قال اذا صنع
المعروف مبتدئا به وتجاوز عن الزلة وتجنب
مواطن الاعتذار وليس من كمال الرجل العاقل
انه اذا وقع في امر اجتهد بعقله في الخلاص
منه بحسن التدبير بل من كمال العقل ان يحصر
علي نفسه ان يوقعه في امر يحتاج الي التدبير
في الخلاص منه واعلم ايها الناظر في هذا
الكتاب ان صانع المخلوقات سبحانه وتعالى
جعل مدار امور العباد ومبناها في المبدأ
والمعاد علي دليلين عظيمين احدهما العقل الذي
هو مناط التكليف ثانياهما قواعد الشرع الشريف

فمن اراد سعادة الدارين فليتمسك بهذين
الدليلين فيثبتن ان مدار الامور الدينية
والدينية على العقل الذي يواخذ به
الانسان اذ هو شرف كل انسان قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما قسم الله لعباده
خيرا من العقل وان نور العاقل خير من عبادة
الجاهل وقال العلماء العاملون العقل سلطان
وزيره التدبير والتفكر وجنوده التودد
والعدل والمداراة والعلم والحلم وحسن الخلق
وان احق الناس بالحكم من كان قلبه مكانا
لدين والعقل ورايه خزانة العلم والفضل وان
يكون صاحبه مع العلماء ومشاورته مع ذوي
الرأي والعقل قال الحكماء علامة الملك الذي

8
يدوم ملكه ان يكون عند من كمال العقل
والدين جزوا وافر وان يكون صاحبه
مع العلماء ومشاورته مع ذوي الرأي العقلا
ومن الذين خصهم الله تعالى بكمال العقل من
ان ساعده فانه كان في زمن الجاهلية قبل
بعث النبي صلى الله عليه وسلم تامن في مصنوعات
الله عز وجل وتفكر في خلق السموات
والارض فهدى بعقله الي ان امن بالله ورسوله
قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومات على الفطرة الاسلامية ولم ير النبي
صلى الله عليه وسلم بدليل انه لما نظر تامل
في مصنوعات الله عز وجل قال يا ايها الناس
اسمعوا وعوا فاذا وعيتم تنفقوا انه من

عاشمات ومنمات فأت وكل آت آت
مطرونيات وارزاق واقوات وأبأ وأمها
وجمع وشتات وايات بينات ان في السماء
لخبري وان في الارض اخبري ليل داج وسماء
ذات ابراج وبجاردات امواج مالي اري
الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام
فاقاموا امرت كوا هنا ك فاموا اقسر
قسر قما لا حنت فيه ولا اثما ان لله ديناً
هو ارب الى من دينكم الذي اتم عليه ونبياً
حاز حينه واظلكم اوانه وادرككم
آياته فطوي لمن امز به فصداء وويل من
خالفه وعصاة تبالا رباب العقلة من الامم
الحالية والقرون الماضية يا معشر الاياد

9
ابن الالباء والاحداد ابن المريض والعواد
ابن الفراغة الشداد ابن من بنا وشيد
ورزخرف وخذ وعنه الماء والولد ابن من
بني وطفني وجمع فارعي وقال انا ربكم الاعلى
المر يكونوا اكثر منكم اولاداً واموالاً واعد منكم
امالا واطول منكم اجالا طعنم الثرى بكل كلة
ومن قتم بتطاولة فتلك عظامهم باليه
وقصورهم خالية عريتها الذباب العادية
كلا بيا هو الله الواحد المعبود ليس بوالد
ولا مولود ثم انش **رسعد**
في الزاهيين **الاولين** من المقرونين **البصائر**
لما ريت موارد **للموت ليس لها مصادره**
وريت قومي نحوها **تمضي الاصاغر والاكابر**

لا يرجع الماضي اليه ولأن الباقين اغابوا
ايقنت اني محال حيث صار القوم صاير
 انظروا المتأمل في هذا الكتاب كيف ادى
 نتيجة كمال عقل هذا الرجل الى ان هدى الى
 الصواب فاستدل بكامل عقله على وحدانية
 الله تعالى وان لا بد من العنا جميع ما سواه وان
 البقاء لله فهذا من الذين خصم الله بكامل العقل
 هدى به الى زيادة معرفة خرج بها عن
 حد الكتاب فاداه ذلك الى الهدى
 فهدى بتقدير العزيز الوهاب الى طريق الصواب
 فكان ممزأب وانا بقبل ان يبلغه رسول
 ولا كتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قم
 الله تعالى لعباده خير من العقل وان نور العاقل
 خير من عبادة الجاهل وضحك العاقل خير من بكاء

الجاهل ولما كانت امر العباد منوطة بالعقل
 جعل الله تعالى افعال الانسان منها ما هو سبب
 لسعادته ومنها ما هو سبب لشقاوته ولما كان
 كل احد لا يعرف ذلك من تلقا نفسه ارسل
 الله تعالى بعض ملايكته لاشخاص اختصهم
 من بين خلقه بالسعادة الابدية في الازل
 وهم خاصة اخوان من خلقه فهم الانبياء
 المرسلون عليهم صلوات الله ولامه وارسلم
 الى الخلق ليوضحوا لهم طريق الحق لئلا يكون
 للناس على الله حجة بعد الرسل فكان اخرهم
 بعثنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهو خاتم
 الانبياء لا نبي بعده ارسله الى كافة الخلق
 بشيرا ونذيرا وامر الثقيلين بطاعته فزوجه

الله تعالى عقلًا راجحًا تدبر فيما جاء به هذا
النبى الكريم فهدى به الى الصراط المستقيم
فكان ذلك نتيجة العقل السليم فهو من
الذين وضعهم الله تعالى في كتابه المجيد بقوله
سبحانه وتعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب واعى والقى الشئ وهو شهيد وقد اختار الله
تعالى خلقا من خلقه ليعرف انقضاء رسله فخصهم
بالولاية على خلقه وامر العالم باطاعتهم
كما امرهم باطاعة رسله واوليها عليهم
بقوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم فقرن سبحانه طاعتهم بطاعة وطاعة
رساله فهذا تبين ان مقدار الخلافة اجل مقدار

وَمَا يَدْرُكُ عَلَى عَظَمِ مَقْدَارِهَا وَجَلَالَةِ قُدْرِهَا
مَا وَرَدَ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ لِلْحَافِظِ السَّيُوطِيِّ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ عَبْدًا لِلْخَلَاةِ مَسْمُوعًا
عَلَى جِهَتِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقًا لِلْخَلَاةِ مَسْمُوعًا عَلَى
نَاصِيَتِهِ فَلَا يَتَّعِ عَلَيْهِ عَيْنٌ إِلَّا أَحْبَبَهُ وَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ
بِقَوْمٍ خَيْرًا أَوْ لِي عَلَيْهِمْ صَلَاحًا أَوْ هُدًى وَتَقِيَّتِي بَيْنَهُمْ
عِلْمًا أَوْ هُدًى وَجَعَلَ الْمَالَ فِي سَمَائِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ
بِقَوْمٍ شَرًّا أَوْ لِي عَلَيْهِمْ سَفَهًا أَوْ هُمُومًا وَتَقِيَّتِي بَيْنَهُمْ
جَهْلًا أَوْ حُلًّا بِالْمَالِ فِي غُلَاظِهِمْ قَبِيحًا ذَلِكَ
أَنْ مَرَّ بِي الْوَلَايَةُ عَلَى خَلْقِهِ وَعَدَلَ فِيهِمْ فَقَدْ
أَتَاهُ اللَّهُ خَيْرًا عَظِيمًا لاختياره إياهم وليا علي

٢
امور عاياه فزاويتها فيجب عليه ان يعرف
مقدار ما انعم الله تعالى عليه حيث اختاره
له دون غيره فيجب عليه ان يودّي شكر هذه
النعمة الجليلة المقدار وان يعمل فيها بما
امر الله تعالى به في محكم القرآن بقوله سبحانه
وتعالى عظة لكل انسان ان الله يامر بالعدل
والاحسان واعلم ان لكل نعمة شكرا ^{الله} اخصه
بها كما ان شكر نعمة البصر غرض الطرف عن محارم
الله تعالى وشكر نعمة كل جارية صرفها فيها
فيما خلقت له وشكر نعمة الولاية العمل
فيها بالعدل وترك الجور فان ولي الامراد
عامل الرعايا بالعدل وبسطه فيهم واجتنب
الجور ومواده دام ملكه فان استعمل الجور

واقتر

واقتر على الظلم خيف عليه انتزاع هذه النعمة
من يده فان النعمة اذا شكرت قرت واذا كفت
فرت والدليل على ذلك ان ملك الارض
والدولة والاموال والامارة والولاية كانت
للعرب خاصة دون غيرهم فلما ان كفروا النعمة
انتزع ذلك منهم وصار ذلك في غيرهم من الترك
والعجم وتشتتوا في البلاد بعد ان كان العز
والملك لهم بترك النبي صلى الله عليه وسلم وما
جاهده من الدين والاسلام فلما لم يشكروا
النعمة وكفروا بها بقتل بعضهم بعضا وسلب
بعضهم اموال بعض سلبها الله تعالى منهم وتقلها
الي غيرهم كما قال الله تعالى وان تقولوا يستبدل
قوما غيركم وعن زينب بنت جحش زوجة النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
وَسَلَّمَ يَوْمًا فَرَجًا مُخْمَرًا وَجْهَهُ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَيَلُّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ فَسَحَّ الْيَوْمَ مِنْ
رَدْمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مِثْلَ هَذِهِ وَحَلَقَ بِأَصْبَعِهِ
الْأَبْهَامَ وَالَّتِي بِلَيْهَا قَالَتْ قَتَلْتُ بِأَرْسُولِ اللَّهِ
الْهَلَكَ وَفِينَا الصَّاحُونَ قَالَ لَعْنُ أَكْثَرِ الْخَبِيثِ
فصل قوله وَيَلُّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ
المراد بالويل الحزن قاله بن عرفة وليقترأ خبره
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما يكون بعد من أمر العرب
وَمَا يَسْتَقْبِلُهُمْ مِنَ الْوَيْلِ وَالْحَزَنِ لَا تَرَى لِي قَوْلَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَارًا يُضْرَبُ
بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ فَلَمَّا أَنْ كَفَرُوا بِالنِّعَةِ وَلَمْ يَشْكُرُواهَا
تَقَالَى اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ فَجَعَلَهَا فِي غَيْرِهِمْ وَجَعَلَهُمْ تَحْتَ

قهر الملوك

قهر الملوك قَالَ الْغَارُ فَوَزَّ الْمَلِكُ يَدُومًا بِالْعَدْلِ
وَأَنْ كَانَ الْمَلِكُ كَأَفْرَاوِيلَ يَبْقَى مَعَ الْجُورِ وَأَنْ الْمَلِكُ
مُسْلِمًا وَكَذَا قِيلَ الْعَدْلُ أَنْ دَامَ عَمْرُو الْجُورَانِ
دَامَ مَرُوسُهُ
• عليك بالعدل الزوليت محلكه • واحذر من الجور فربما غلبه الخذل
• فالملك عليك يتي دائما ابدا • ولا يدوم جور في مد العصر
والدليل على أن النعمة إذا اشكرت قُتِرَتْ جَاءَ بِهِ النَّفْسُ
الْقَطْعِي يَقُولُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَيْسَ شُكْرُكُمْ لَا زَيْدُكُمْ
فَقَطَّعَ بِالْمَزِيدِ فَيَنْبَغِي لَوْ أَنَّ الْأَمْرَ أَنْ يَقَابَلَ شُكْرُ نِعْمَةٍ
الْوَلَايَةِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا بِمَا يَنْسَبُهَا
مِنْ الشُّكْرِ وَهِيَ اسْتِئْثَالُ الْعَدْلِ مَعَ الرِّعْيَةِ وَاجْتِنَابُ
الْجُورِ فِي كُلِّ قَضِيَّةٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا
فَإِنَّ الشُّكْرَ يَرْفَعُ بَلَاءَ بَنِ عَصُوبَةٍ الْآخِرَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

ما يفعل الله بعد ان شكرتم وامنتم وازدياد
النعمة وليس الشكر باللسان خاصة فان القول
قشر والتعاليل اعلا الازاد وشكر اقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سئل سيف الظلم والجور
سئل الله عليه سيف الغلبة ولا رمة الغم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلان من امتي يحرمان شفاعتي
ملك ظالم مبتدع وغال في الدين يتعد الحدود
وحيث يعلم الملك ان الله تعالى قد انعم عليه بهذه
النعمة الجليلة واختاره للولاية على خلقه بان
جعله ولي امرهم وزعيم فيما مل عاياه بما يجب
ان يعامله الله به وليبذل الجهد والمجد في العمل
فما يجب عليه ما هو مسؤول عنه يوم ينصب الميزان
وليذكر كما تدبر ان الباب الثاني في بيان
ما يجب

14
ما يجب ويتعين على في الامر بالعمل به وما يتحذر منه
فأعلم ان اول شي يجب على الملك العمل به نشر العدل
الذي هو صلاح العالم اذ هو الاساس الذي يبنى
عليه نظام الملك ان اول العدل اساس الدين
قال الله تعالى في حكم القرآن الله الذي انزل الكتاب
بالحق والميزان فالعدل هو ميزان الله في الارض اذ به
يتصف المظلوم من ظلمه فيه يرخد للضعيف من
القوي وبه يتميز الحق من الباطل فمن عمله قاده
الى الجنة ومن تركه ساقه الى النار والميزان
تحتاج الى ثلاثة اشياء عمود ولسان وكفتان
فعموده السياسة ولسانه حسن السيرة وكفتاه
الرافة والنصيحة فالعدل في الرعية والسياسة
في الجند حتى لا يؤذوا والرعايا وحسن السيرة في الكل

وهو أي العدل من صفات الذات من تعلق به
بخا وادخله الجنة وكل الأعمال توزن بميزان العدل
ولم يخلق الله في الأرض أفضل من العدل قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أحب الناس إلى الله وأقربهم
السلطان العادل والبغضهم إلى الله وأبعدهم السلطان
الجائر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل
السلطان يوما واحدا خير من عبادة سبعين
سنة وقال صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله
في الأرض يا وي إليه كل ملهوف وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة لا يبقى
ظلم ولا ملجأ الا ظل الله عز وجل فيستظل به
سبعة سلطان عادل في رعيته فانظر كيف
بدأ من السبعة بالسلطان العادل قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم لعل الامام العادل في رعيته
يوما افضل من عبادة العابد في اهله ما به سنة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده
انه ليرفع للسلطان العادل الى السماء من العمل مثل
جملة عمل رعيته وكل صلاة يصلها تغدو سبعين
الف صلاة قال عليه الصلاة والسلام العدل
عن الدين وفيه صلاح السلطان وقوة الخاص
والعام وبه يكون خير الرعية وامنها ويدك علي
ذلك ما قاله العارفون بالله لا مكد الا بالرجال
ولا رجال الا بالمال ولا مال الا بالعمار ولا عمار
الا بالعدل فالعدل هو الاساس الذي يبنى عليه
نظام الملك فاذا استقر الملك العدل عمرت
البلاد وامنت العباد وتحصلت الاموال وكثر الحال

وانتظمت الاحوال وخصب الزمان وحصل الامن
والامان فبحمد وتعين علي ولي الامر ايده الله تعالى
ان يهدلك وجهدك في عمارة البلاد وتامين
العباد وان يكف عنهم ابذي الغزو والاجناد ويحذر
الملك اخذ المال من غير حل ولي علم ولي الامر ايده الله
تعالى ان كل ظلم علم به ولم يبادر بالتمهيد كان
ذلك الظلم منسوب اليه وكان مواخذ به ومعاقب
عليه فينبغي له ان يقطع هذه الامور وياخذ المظلم
من ظلمه امير كان هو او ما موروثه عاقبة الامور
فصل وما يتعين علي ولي الامر بحاله الله تعالى
ان يكون عاقلا في ملكه شريفا في نفسه موفيا
بعهد صلبا في دينه لازما لصحته متفكرا
في رايه متدبرا بعقله شفوفا برعيته متيقظا

لغيره
لعيوب

هذه اتباع الفكر في عواقب امره متانيا في امور
مستعلا الرقي في سائر افعاله وليس له ان
يغضب لان الغضب على القدر يودي الي السرف
في الانتقام ويعقب الندم وليس له ان يخل لامنه
لا يحسن انقطاع مدد الاموال وان يخل في الملوك
من اكر العيوب قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم البخل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد
من الجنة قريب من النار والكريم قريب من الله قريب
من الناس قريب من الجنة بعيد من النار وينبغي ان لا
يكذب لانه لا يقدر احد ان يكفه على شيء وليس له
ان يحسد الامم تقدمه من الملوك بحسن التدبير
واصابة الراي وصحة السياسة ولا يطمع في
استقامة العامة ما لم يسدا بتقديم الخاصة

وان يكون حذر من المقرين فوق حذر من
المبتاعين ولا يفترب ثناء الناس عليه فرجما
كان ذلك عزها فاذا سمع من يثني عليه قلقل
الهم اغفر لي ما لم يعلمون واجعل لي خيرا مما
يظنون وينبغي ان لا يستغني تدبير يومه عن تدبير
غده والحذر كل الحذر ان يفتنه الملك ونوم الزمان
واذا وجب الحذر والتقدير على احد فليتم عليه
ذلك بقدر الذنب بحسب هوى النفس ولا يعمل في ذلك
بالغضب فان الملك اذا غضب واقام العقوبة على
مستحقها بالغضب اذا اذ لك في السر في الانتقام
فاذا تعد ذلك فقد جاروا اذا جار تحلى الله عنه
وليراعي في سائر افعاله جانب الشرع الشريف
وما يجب على الامور عدم الاصغى الاول فاقل

ان ينقل اليه

ان ينقل اليه حديثا فان عمل بقول اول فاقل
قبل الاخبار فقد جاروا اذا جار تحلى الله عنه
قال الله تعالى عز من قائل في حق كل ناقلا يا ايها
الذين امنوا اذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
وفي خيرة فتبينوا او من المقول المشهور ^{بسم الله} التثبت
في الامور امان من المحذور فيجب التامل والتأني في
كل قضية عما يقو الخالق البريه وان تفحص عن ما نقل
اليه وليستحبر متانيا الى ان يتضح له الحق فاذا
اتضح له الحق عمل به في ذلك مما هو موافق للكتاب
والسنة فاذا عمل في ذلك مما هو موافق للكتاب
والسنة فقد عمل بالعدل يكون ذلك سبب نجاته
من النار يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ^{بسم الله} بعض
الظاهر على يد يرم بغضب الجبار قال علي رضي الله

عنه عبد السلطان خير من خصب الزمان وقال امام
عاد الخير من مطر وابل قال العارفون من تعجل الشيء
قبل اوانه عوقب بحرمانه فان العجلة ندامة وفي
التايي الرشيد والسلامة ومن استعجل في امر يريد
كان جديرا ان لا يناله وان ناله كان جديرا ان لا يئمه
فان الخلل ملازم العجل والتثبوت في الامور حسن
وفي الملوك احسن والعجلة بالانتقام فتح ومن الملوك
اتبع لاسيما في امر لا يمكن تداركه فان ولي الامر اذا
بامر تبادر الناس الى فعله تقربا لحاطره وانقادا
لامره وتوقيا لفضبه خصوصا اذا كان ولي الامر
من لا يمكن مراجعته لهرى قام عنده فاذا ذلك
لتحرك لفضبه قال النبي صلى الله عليه وسلم العجلة
من الشيطان والتايي من الرحمن فليحذر الملك

حين

18
حين ذلك اتباع هوى النفس فان هوى النفس
صدا يعلو على العقل فيعند افضل عز الهدي
فاذا راي الملك ان هوى النفس غلب على عقله
حال حكمه فيترك الحكم حين ذلك فيؤخر الحكومة
ليلا يوقعه هوى النفس فيما يخرج به عن الحق
يفضل فيه ملك ولا يتفعده بعد ذلك الندم فليس
له خلاص في ذلك الوقت الا ترك الحكومة او القيام
من المجلس فانه في تلك الحالة لا يطيع مرشدا ولا يصفي
لناصح قالت الحكماء لا ترشد تابع هوى النفس
عند استيلاء الهوى على عقله فان الهوى قهري
فاستولي عليه السلطان فصار كالبحر في هيجانه
فتشتي الغضب الذي يخرج به عن الحد فصار اسير
النفس والهوى قال العارفون ليس اسير من

اسره عداه ان الاسير من قهره هواد فضل هداه
ولم يصنع للنصيحة من اعلاه ولا من ادناه قال
العارفون تابع هوى النفس عقله محجوب فلا
تفيد فيه معظه ولا يقبل فيه نصيحة لان الهوى
ادي به الى الاشارة بالغضب فتشتي منه البغي
فاذا الى السرف في الانتقام فهاك وهلك معه
من يناصره قال العارفون بالله لكل عاثر راحم
الا الباغي لا راحم له وما اجتمع الملك والبغي على
سرير الاخلي واعلم ايها الملك ان الراي سيف
العقل وامضي السيوف ما يولع في ارهاق حده
واجيد ثقله ولا تنقل سيرة العقل الا عند
اجتماع الحواس الخمس واصفي اجتماعها وامكنه
عنده هداة الليل فان كل راي لا تخمن به الفكر

ليلة

ليلة كاملة والا فهو كمولود ولد لغير تمام واقل
الراي ما اجاد الفكر في حذر الليل تقدر واحكم
التدبير في هداية الليل عند قال الحكماء تميز
الملك على الشوق بحسنة خصال رجدة تسال
الرعية وتغظه تحوطهم وصوله تدب عنهم و^{سطة}
ترهب بها الفسقة منهم وحزم يتهدد القصة
فصنع جملة خصال الملك وما ينبغي للملك العمل
به استمال الرق في كل قضية لتسكن بحبته
في قلوب سائر الرعية قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان احب عباد الله الى الله احسنهم خلقا
وقال صلى الله عليه وسلم القصد والتودد ^{حسن}
الخلق جزوا من خمسة وعشرين جزوا من النبوة
وما وضع في الميزان اثقل من خلق حسن وان

المتاني يدرك بصره وحسن خلقه ما لا يدركه
الصائم القائم وبحسن الخلق ينال الرجل درجة
الصديقين قال العارفون بالله حسن الخلق حسنة
لا يضر معها كثرة السيئات وسوء الخلق سيئة
لا ينفع معها كثرة الحسنات وقد امتدح الله
نبيه صلى الله عليه وسلم بحسن الخلق وروى ما يبر
المعجزات تعالى في الذكر الحكيم وانك لعلي خلق
عظيم حديث حسن رواه الحسن عزاه الحسن
عز جد الحسن ان احسن الحسن الخلق الحسن سبيل
تصير عظيم الروم كسرى التوراني بما دام لك
الملك وانت لك الرقاب قال اربع خصال قيل
وما هي قال ما اخلقنا في وعد ولا وعيد ولم نفعل
امرا الا بعد المشاورة مع ذوي القول وقربنا

ذوي

ذوي الاصول وقد منا على الشباب الكهول
ولم نعاقب الا على قدر الذنب بحسب غضبنا فلما
بلغ قيص ذلك فاهترط طرأ وقال من كانت هذه
سياسته دامت رياسته اوصي بعض الملوك
ولد فقال يا بني عامل الرعايا بالرغبة والرهبة
وساوي في ذلك بين الصديق والعدو فان
الولاية لا تتم الا لمنزله مال مبدول وسيف
مسلول وعدل تطين اليه القلوب قال النبي
صلى الله عليه وسلم بعثت بالليز والسيف فوجدت
الليز اقطع من السيف قال معاوية رضي الله عنه
انا الا اضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا اضع
سوطي حتى يكفيني لساني فلما انزل في التوراه عالم
لا يعمل بعلمه هو ابليس سوى وامام لا يعدل

في رعيته وروى عن سوي فصل في حاجاتي
المشورة والاستخارة وما يجب ويتعين علي
ولي الامر ان كل امر اراد تفاديه فلا بد ان يقدم
فيه الاستخارة ثم المشاورة ثم اقتداء بالسنة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خاب
من استخار ولا ند من استشار قال الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم وما كل خلق خلقتا
وانتم عقلا ولو كنت قنطا غليظ القلب
لا نفثوا من حرك فاعف عنهم واستغفرهم
وشاورهم في الامر وقد استرح الله تعالى العجاة
رضوان الله عليهم بقوله وامرهم شورى بينهم
فانظر يا ايها الكل اذا كان سيد الاولين
والاخرين امره الله تعالى بمشاورته اصحابه

ومواظفون

وهو اكل خلق الله فكيف تنجح انت يا ملك الزمان
او يتم لك مراد اذا فعلت امرا بلا مشورة ولا
استخارة مع انه لا يخفك قوله تعالى وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه اشيروا
علي ومما حصل به النجاة من القتل بسبب المشورة
ما روي الشعبي قال لما امر الحجاج بقتل سبعة
علي بن ابي طالب قتل وسفك وفعل في الناس
ما جاوز حد الانتقام وكت من المقبوض عليهم
للقتل وما شككت الا انه سيقتلني فصررت
ذاهل العقل لا ادري بما اعتذر له وكان كاتب
الحجاج صديقا لي فقال لي اذا حضرتك في غد
وقفت بين يديه فاعتذر له فمسك استجو

فحدثني نفسي بان اخلق له اعتذارات تقرب
من عقله فلما كان الليل دبرت له حيلة واخلفت
له امورا اعتذرت اليه بها عل ان يقبلها
وما ظننت الا انه سيقبلني فلما اصحت طلبني
فطفت علي اقوامي فالتجأت اليهم وقلت ما
تسرون علي في امري فما اظن الا انه الساعة
يقتلني فاتفقت اراهم علي ان الصدق اولي
ما نطق به عنده فاعتدت ذلك ثم قمت
من عندهم فلما صرت بين يديه نظرا الى الاسد
الغضب ان قلت اصح الله الامير ان لا اعتذر
ما يعلم الله انه لقيح عند من هو دونك وائيم
الله لا اقوا في مقامي هذا الا الحق والصدق
ووالله لقد جهزنا وحرصنا فما كنا بالاقويا

الفجرة

الفجرة ولا بالاصدقاء البررة ولقد نصرك
الله علينا فان سَطَوْتُ فبذَنوبنا وان عفوت
فبحلمك والحة لك علينا فلما سمع الحاج كلامه
سكن غضبه وقال لقد عفوت عنك بصدقك
ولا انت الآن والله احب الينا من يدخل علينا
ويعتذر باعتذار لا يقبلها عقولنا ولكن حيث
صدقنا فقد عفونا عنك فطبت نفسا واطلح را
قال الشعبي خرجت من عنده امنا علي نفسي واهلي
ببركة المشورة وقال بعضهم لا معين اقوي من المشورة
ولا عون انجح من العقل قال الاسكندر عجيبي
الملك من يدل السيئة بالحسنة وشر الملك
من يدل الحسنة بالسيئة وما يجب ويتعين
علي ولي الامر التقدير في كل حين لا حوال المحبوسين

والتصبر في جنياهم والفحص عن ما سجنوا بسببه
فمن استحق أن يخلى سبيله أطلقه ولا يتبع في الاعراض
عنهم انعال من تقدمه فيقرر امرهم على ما هم
عليه بل لا بد عن الفحص عن احوالهم والتصبر في
امرهم ولا يصغي لمن يقول ذنبهم في رقبة من جسد
هذا الاخلاص لك منه عند الله انما قل ذلك الله هذه
الامانة لتتظروا في احوال الرعايا بما فيه الخلاص
يوم القصاص يوم يسأل كل راع عن رعيته ولا تدع
الناس هملا لانك لو تركت الناس هملا وخلوت
بنفسك تتعبد وتجتهد كنت مسيئا للترك
الواجب الذي افترضه الله تعالى عليك من النظر
في احوال الرعايا والتفقد لاخوالهم فان المطلوب
منك انما هو التصدي لذلك فاذا فعلت ذلك

مبتدياه

مبتدياه مبادرا اليه وضمت لذلك اعمالا
صالحة اثبت واجرت وكنت من الغايزين
فاذا رايت في امرهم وتبصرت في احوالهم وما
سجنوا بسببه فمن استحق الاطلاق منهم خلى سبيله
ومن وجب عليه تاديب تقط فلا تاديب له اعظم
من السجن الذي ناله ومن وجب عليه قطع قطع
من غير قتل فانه اهيب وازهب فانه كلما رى هذا
المقطوع مختصرا على بعض اعضائه وقع الرعب
في قلب كل من يراه بل ويقال ما نال هذا البلاء
الا بارتكابه الفعل القبيح كالسرقة وخوها
فلا يتجرى احد ان يفعل كفعله فيصير مثله
تخاف كل من يراه بخلاف اذا قتل وغاب
ولا يرى بعد ذلك فانتشي وانتشي فعله القبيح

فلا تحل الدهبة ولا الخوف كالذي يرى كل
حين فكل احد يتعوذ بالله من شر ما راي و اذا
وحى احد اقيم عليه الحد و اذا وحى قتل فقتل ^{عدو} قاتلا
الشرع الشريف لا بالتشويه الشنيع العنيف
الا اذا كان لازما لا بد منه كما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمتقين علي ابل الصدقة
فقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم دوز غيرهم
قال الله تعالى فلا يسرف في القتل اي لا يتجاوز
فيه الحد و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قتلتم فاحسنوا القتله وليجد احدكم
شفرته و ليرح ذبيحته و بكل حال يجب اتقاء
الدماء و عدم التجري بالقتل فانه اول ما يقضي
به يوم القيامة بين الناس في الدماء فلا ينبغي

التجري

التجري يسرعة الاقدام على قتل احد من خلق
الله تعالى ولو بحق بل لا بد من التاني و التثبت
في الامور فقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لزوال الدنيا اهون على الله تعالى من قتل
رجل مسلم و قال عليه الصلاة و السلام ادرؤا
الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان وجدتم
للمسلم مخرجا فخلوا سبيله فان الامام ان يحيط
في العفو خير ان يحيط في العقوبة و قال صلى الله
عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحد ثلاث
رجل نزيه بعد احصان او ارتد بعد اسلام او قتل
تفسر بغير حق فيقتل به قال الله عز وجل ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق و قال عز من قائل
و من يقتل مومنا متدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها

و غضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً
وأعلم ايها الملك عا ل الله ان الانسان بنيان
الله فلا ينبغي له سرعة الاقدام على هدم بنيان
الله الا ترى ان الله تعالى يعضب اذا هتك حرمة
ولا شيء اعظم من حرمة المسلم عند الله فاذا وجب
على احد قود او قتل فالراي ان يكل ولي الامر ذلك
الى حكم الشرع الشريف ومهما حكم به الشرع الشريف
امروا بالامر بانفاذه حين ذاك على موجب الشرع
الشريف فان ذلك اخلص له عند الله يوم يورث
المظلوم حقه من ظلمه يرم يقضي الله تعالى بين
الانام ويؤخذ بالنزاهة والاقدام فكما هذه الامور
يجب فيها مراعاة الحدود بحيث لا يخرج عن المهرود
قال سيد السادات فادرؤا الحدود بالسبها

واعلم

25
واعلم لا احدا كرم من الله ولا ارحم ولا اعلم بامور
مخلوقاته ولا احكم ومن استحق الضرب لا يقطع
ولا ينكب ومن استوجب القطع لا يقتل ومن وجب
عليه حد من حدود الله تعالى لا يما في ينبغي لولي
الامر التيقظ لهذه الامور فلا يشتغل بتيه المملكة
ولهو الاحكام عن التيقظ لمثل هذه الامور والمواد
ولا يحسب ان هذا شيء هين فانه عظيم عند الله تعالى
وأول ما يقضي بين الخلائق يوم القيامة في الدماء
فيجب التحري ما امكن وليعلم ولي الامر يقظة الله
تعالى الزمة الولاية بسيرة جدا وهجوم الموت
اسرع الى الانسان من الحياة فلا تعثر بزينة
الحياة الدنيا فانها سريعة الزوال وعن قريب
يصير منها الى الارحال ويقدم باماله على ذي

الجلال فلا يخرب اخراجه باتباع هواه قال علي
كرم الله وجهه يوتي بالولاية يوم القيامة فيقال
لهم استمركم رعاة خليفتي وحرثة ملكي بارضي
ثم يقول لاحدهم لما ضربت عبدي فوق الجلد
الذي امرت فيقول يا رب لا تضر عصورك وخالفوك
فيقول الرب جل جلاله لا ينبغي لاحد ان يسوق غضبه
بخفي ثم يقول لاحد لما عاقبت هذا عبدي باقل
من الجلد الذي امرت فيقول يا رب رحمتهم فيقول
الرب جل جلاله كيف تكون ارحم مني خذ الذي زاد
والذي نقص فاحسوا بما زوايا جهنم وقال رسول
الله عليه وسلم ما من رجل من امة الا جيء به يوم
القيامة ويداؤه مغلولتان الي عنقه فان كان عمله
صالحا فك الغل عنه وان كان عمله سيئا زيد عليه غل

الخير

آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتي
بالولاية يوم القيامة ويداؤه مغلولتان الي
عنقه يرفل في قيوده حتى اذا كان علي جسر
جهنم امر الله تعالى الجسر فانفق به انتفاضه
خرج كل عظم من مكانه ثم يا امر الله تعالى العظام
ان ترجع الي مكانها ثم يسال له فان كان مقسطا
عاد لا يغفر له واعطاه كفتين من رحمة وان كان
قاس طاجيرا خسف الله تعالى به فهو في النار سبعين
خريفا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس قد غضب
الله عليهم وان شاء امفي غضبه وصيرهم الى النار
امير قوم ماخذ حقه منهم ولا ينصفهم من نفسه ولا يرفع
الظلم عنهم ويرئيس قوم يطيعونه وهو لا يساري بينهم
ويحكم بالليل والحجاباه الي اخر الحديث وقال صلى

الله عليه وسلم كل راع لا يرفق برعيته لا يرفق الله به
 يوم القيامة فعليك ايها الملك بالتيقظ لهذه المواد
 والعمل بالعدل بين العباد وبذلك الجهد والجهد
 في عمران القرى والبلاد وقمع المتعدين اهل البدع
 والعياد واظهار السطوة المرهبة لاهل البغي
 والفساد واعلم ان ربك لك المصايد فاحذر كل
 الحذر ايها الملك ان يفتنك الملك ونوم الزمان
 واياك والعقلة فكم من عقلة بغفلة فحاشاته
 منيته وفاته امنيته فانتبه من سنة العقلة
 يا ملك لاسلام والمسلمين وانظر في افعال من تقدم من
 الملوك العادلين شعر
 اذا ملكت كن بالعدل مفتورا واحذر سهام الدجاء في خدس الظلم
 فرب دعوة مظلوم يصاد فيها اجابة بزوال الملك والنعم

لا تظن

لا تظن اذا ما كنت مقتدرا ان الظلم على حد من النعم
 وان تاملت يا هذا على بشر فكن شوقا عليهم كالوالد الرحم
 تنام عينيك المظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم
 يقول الله عز وجل من اعدا عدلا كما تحب ان يعدل فيك
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانهما
 تجل فوق الغمام يقول الله وعزتي وجلالي لا تضرك ولو بعد
 حين فعليك ايها الملك بالاهتمام بمراقبة الملك العلام
 والعدل بين الانام ولا يشغلك عن ذلك مما انت فيه من
 الاحكام واعلم ان اعمالك تعرض كل يوم على صاحب الجباب
 الربيع حضرت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف
 ومجد ويحل وعظم فانظر ما يكون في سرور ربك اذا
 عرض عليه عملك الصالح وعليك يا ملك الزمان بتقريب
 العلماء العاملين وحفظ راي العقلاء الناصحين واستعمال

المدارة كما ورد عن بن عباس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال علمني زبي بعد الايمان مدارة
الناس واعلم ان الدنيا ظن زائل وهي اراقت منقول منها
ومسول عنها فاجعل العدل لك فيها وزيرا تجده في
عصاة القيامة لك هاديا ونصيرا فاذا عاملت
رعايك بالعدل عاملك الله تعالى باللطف الفضل
فان الدنيا في معرض الزوال ولا بد عنها من الانتقال
فلا تغتر بزخرفها فان زخرفها وبال وبعيمها اسرع
شيء الى الارحار واعلم انها المراتك الا بعد ان كانت
في يد غيرك وستر جمع منك الي غيرك وتندم على عدم
الا زيادة فيها من فعل الخيرات ولا يتفعلك الندم على
ما اكتسبت من الموبقات فعليك ايها الملك بانتهاز
الفرصة بتعليق المتري اعناق الرجال فان النعمة لا بد

وان تزال اما بشكر جزيلا او خري طويلا والايام
صحائف الدهر فلا تغرنك زهرة الحياة الدنيا ولا
يغرنك بالله الغرور فقد قال من بين نصاري الامور
وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور فعليك يا ملك
الدهر والزمان بالعدل والاحسان فكما تدبر تدبر
واعلم ان من غرس العلم اجتنا النباهة ومن غرس
الزهد اجتنا العز ومن غرس الاحسان اجتنا المحبة
ومن غرس الطمع اجتنا الذل ومن غرس المدارة اجتنا
السلامة وان عز الدنيا بالملك وعز الآخرة بالاعمال
الصالحة كتب الاسكندر الى ارسطاطاليس ان
ارسل الي بموعظة فكتب اليه ان صفت لك السلامة فجد
ذكر العطب واذا اطمان بك الامر فاستشعر الخوف
واذا احبت نفسك فلا تجعل لها في الاثام نصيبا

واحد رايها الملك من يوم لا ليلة لك بعد ومن ليلة
لا يوم لك بعدها واعد ما استطعت فانك تحزي
بالعدل عدلا وبالجر جورا واعلم ان هلاك المرء
في ثلاث شئ مطاع وهو امتنع واجاب المرء نفسه
وهلاك الملوكة في شين ارتكاب المظالم والافتراء بالري
ومن العدل الذي يجب على الامر العمل به ان يراعي في
اموره وانعاله واحكامه القواعد الشرعية التي امر
الله تعالى بها على لسان اشرف المرسلين عليه افضل الصلوة
وامم التسليم فائتاك والخروج عنها يا ملك الزمان
او تعدل عن ما جاء به القرآن قال الحكماء الملوكة
ثلاث واحد ينتصف من نفسه لامن الرعاية ويجاوز
عنهم فهم اعلاهم درجة واكملهم عقلا وادومهم ملكا
واعمرهم بلادا واملكتهم لعلوب رعاياه وواحد
ينتصف لهم

29
ينتصف لهم من نفسه وينتصف لنفسه منهم فهو وسطهم
فذلك ان عمل بالعدل ولم يكسب الفضل والثالث ينتصف
لنفسه من رعيته ولا ينتصف لهم من نفسه فهذا انهم
سيرة فانه تحمل لنفسه الهلكة لان عاياه تنبسط
اكتفها بالدعاء عليه والستنها بالضرع الى من
بين مقاليد السموات والارض فلا يوشك ان
يزول ملكه فاختر يا ملك الزمان العمل بالعدل
من شئت من هؤلاء **فصل** في منع استخدام اهل
الذمة قال الله تعالى في كتابه المتزل على نبيه المأمور
فيه بقوله ورتل القرآن ترتيلا ولن يجعل الله
لكافرين على المؤمنين سبيلا وقال الله تعالى في
حق من ولي احد منهم ومن يتولاهم منكم فانه منهم فمن ما
يجب تعيين على حكام المسلمين ان لا يتحدوا احدا من اهل
الدين

الذمة كتابا مزدور المومنين فلقد استعملوا الاجناد
ومكنوهم في البلاد فاكثر فيها الفساد وتحكوا
في العباد وابتدعوا البدع والحوادث واظهروا العناد
وبارزوا بالفجور بين العباد واستولوا على اموال
المسلمين واهانوا اهل العلم والصلاح والذين وظهر
نصتهم في حرم المسلمين والمومنين وخيانتهم في اموال
الموحدين وصاروا يركبون الخيل ويعلون الستم على
الرعايا بالسب والشتم والفجور وتدشوه بعضهم
يخرج رجله من الركاب ويرفض المسلمين على وجوههم ولم
يخف رب الارباب فاي عيش يطيب مع هذا الذل
العظيم واي معيشة تستطاب مع هذا الخط الجسيم
فالموت في هذا الوقت خير من الحياة فلا حول ولا قوة
الا بالله والواجب عليكم يا ملة الزمان ان تجمع الجمهور من

عسكر

عسكر السلطان ان يولونهم مادة من المواد ويستعملوا
في عمل مما يتعلق بالقري والبلاد فقد منعنا الله في
كتابنا المسطور ان نواليهم ونوددهم الى يوم البعث
والنشور فقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما
غضب الله عليهم وامرنا بل فرض الله علينا ان نرى منهم
في كل يوم خمس مرات بقولنا في الصلاة غير المضروب
عليهم ولا الضالين كافترة بسيد المرسلين ان المضروب
عليهم اليهود والضالين النصارى فكيف نوالي قوما غضب
الله عليهم فينبغي تجنبتهم حسب ما امكن وابعادهم
مهما امكن فلو امر يرد في مخرجهم هذه الآية
لكانت كافية في تجنبتهم وابعادهم وعدم تقربهم الا ترى
ان الملك اذا قال انا ابغض فلان هل يستطيع احد ان
يقربه او يوادده او يواليه خوفا من ان يبطش به السلطان

وتدأخبرناه الله تعالى بأنه عدو للكافرين فحيث
علمنا أنه سبحانه وتعالى عدو لهذه الطائفة الضالة
الكافرة بالله ورسوله وحققنا أنهم أعداء الله
ورسوله فكيف نوالي من عاداه الله ورسوله أفلا نحتمي
أن يحل بنا عقاب الله تعالى وعذابه بتقريب
أعدائه واتخاذهم كتابا وعملا من دون المؤمنين
قال الله تعالى في كتابه المكنون المصحح المبين لا يستحقوا
المؤمنون الكافرين أوليا من دون المؤمنين إلى أن قال
ويحذركم الله نفسه أي أن اتخذتموهما أوليا وقال
لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى
ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا تتأهرون
عن منكر فعلوه ليس ما كانوا يعملون ترك كثير منهم
يتولون الذين كفروا ليس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط

الله

31
الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون
بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهما أوليا ولكن
كثيرا منهم فاسقون فانظروا مكد الزمان هذا النهي والتحذير
والتهديد والوعيد الشديد المتيقن إلى الكفار من دون
المؤمنين أفلا تحشون عقابه وبطشه وعذابه الأليم
وإزالة ما أتت فيه من النعيم وليعلم ولي الأمر أنه
الله تعالى على إزالة الفساد ومنع أهل الذمة والكفر
والعناد أن يولوا أمرا من أمور العباد التي لما رايت
عباد الله وهم النصارى يثكنوا في البلاد ومكروا
على العباد وهانوا أهل الدين فابتدعوا البدع ونزعوا
المظالم عن المسلمين وحكامهم ابتغاء المسألة غافلين
وعن القيام فيما يجب عليهم فيها متغافلون فحشيت
أن يعمر العقاب ويترك العذاب على كافة الخلق

لقوله في حكم الكتاب واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب
فاجبت ان اذكر حكما منا ما نسوه من الشريعة وابنيهم
علي ما غفلوه من احكامها الرفيعة لما علت من تلغيم
وحضهم على كلمة الدين وقياهم بآدم فخر الجهاد
وقمع الكفرة المتدينين وان هذا من جملة الجهاد المفرد
على دولة امور العباد فذكرهم ذلك خشية عقاب
الله في الحماز ورجاء ثوابه في الاعلان كما قاله الله في
كاتبه المبين وذکر فان الذكر يمتنع المومنين
فان اخذوا بشريعة الله فهو المراد وان تساهلوا
عن ذلك واعرضوا ولعنوا ذبا لله تعالى فقد باءوا
بعض من الله وابعادوا كوزانا واياهم كما قال
الله تعالى في حكم الكتاب المكون فلما نسوا ما ذكروا

به انجينا الذين ينهون عن الشوم واخذنا
الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون
واعلم يا ملك الزمان ان هؤلاء الكفار لا يجبرون
للمسلمون خيرا البتة بدليل قوله تعالى ما يؤد
الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين
ان ينزل عليهم خير من ربكم فالذي لا يريد الخير كيف
تقر به او تواليه او تطلعه على اسرارك او تستامنه
على اموالك وهو لا يريد لك خيرا بل رب ما يتوقع
لك خيرا اكثر من يستعلم غاقله من مثل هذا بل
ومنه من يعتقد ان الضاري اعرف بمباشرة
الخدمة من المسلمين وغفلوا عن ما جاء في ختم
من ايات كتاب المبين وليحذر الذين يخالفون عن
امره ان تصيبهم فتنة او عذاب اليم وقد قال الله تعالى

فيحكم القرآن يا أيها الذين آمنوا لا تتحدوا أبائكم
وأخوانكم أوليا إن استحبوا الكفر على الإيمان
ومن يتولهم منهم فاولئك هم الظالمون
قال بن عطية ظاهر هذه الآية انها لجميع المؤمنين
كافة وهي باقية الحكم الى يوم القيامة والايات
الواردة في هذا المعنى كثيرة ولا يشك شك انهم
يغضون سيد المرسلون ونحو لا يتم ايمانتا الا بقبول
الكفار الصادق منهم ذلك في حق النبي الامير سبل
بعض العلماء عن هؤلاء الذين يولون اليهود والنصارى
ويستعملوهم كتابا مزدور المؤمنين فقال بلغنا والله
اعلم انهم يفتنون عند الموت فلا يموتون على فطرة الاسلام
يؤيد ذلك قوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم
اي من حملتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فسمي الله

الذين يتولهم ظالمين وقال في آية أخرى ويضل
الله الظالمين اي عند الموت قال بعض المفسرين
يرشك من استكبتهم ان لا يموت على الاسلام لقوله
تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم اي من حملتهم
تأمل قول الله تعالى والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
وقال الله تعالى والذين كفروا بعضهم اولياء بعض
الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير فما اعتلنا
عن العمل بهذه الآية الشريفة قال بعض العلماء معنا
والله اعلم ان الكفار كلهم يتبعون ونون وينصر بعضهم
بعضا وهم اعداؤكم فكونوا متمركزا ذلك من اجتماع
الكلمة ومواليات بعضهم بعضا فتركا ذلك واتخذوا
الكفار كتابا مزدور المؤمنين كثر والله الفساد
وانتشر الفتن بين العباد وهذا اهل الدولة عن

هذه النفاسد غافلين وعز ما ينال اهل الاسلام من
ابتداء هذه الطائفة معرضون ومتغافلون فانا لله
وانا اليه راجعون فهذا المرحب اشتدت
البلية باهانة الملة المحمدية فلقد حشيت والله
ان يغضب الله تعالى لولايتهم فيترك العذاب من مكهم
فيحل الانتقام بمن حكمهم فحملني علي علمت من احوالهم
المستقنة علي حكام المسلمين والنصيحة لاركان الدولة
الموحدين فبذلت لهم النصيحة ابتغا وجه الله
رب العالمين كما اخبر الله تعالى في كتابه المبين بقوله
وهو اصدق القايلين ونصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين فحق علي جميع الرعي ان يذعدوا ولي الامر
بالمناصحات ويخبرونه بالدعوات الصالحة
ويعينوه علي سائر المهمات رجاء الفوز في الآخرة

بالدرجات

بالدرجات قد امرنا الله تعالى بالمعاونة كما قال
الله تعالى وتعاونوا علي البر والتقوي وقال تعالى
فلو كان من القرون من قبلكم اولو ابعية بينهم
عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم
فالمؤمنين علي علماء الاسلام ان يبذلوا جسرهم
وجدهم في نصيحة الامام واذا اطلعوا علي امر
فيه ضرر علي المسلمين وولي الامر في ذلك من العافلين
فيجب عليهم ان يعلموه وينهوه ويطلعوه علي ما اتفق
لهم من ذلك ويوقفوه ويتنصرون الي جبار السموات
والارض بالدعوات المستجابات وان يريه الحق
حقا وان يري زقا ابتغاه ويريه الباطل باطلا
ويرزقه اجتنابه وان يرفقه للعمل بما امر الله
واجتناب ما نهى الله فان في ذلك صلاح الدنيا والدين

والنفع لكافة المسلمين فان من جملة ما امر الله تعالى
عز مولاة اهل الذمة فلا تتخذوهم كتابا ولا عمالا
تقدّموا به هذه الخدمة قلوبا كابر الامّة وفرعوا
لهم في احداث المظالم ابوابا قال لا ولي له لا يستعملوا
عمالا ولا كتابا فقد خانوا الله والرسول وبلغوا
في اذى اهل الملة المحمدية غاية الامل والمامل
فلا يوم من ان يتعدوا لما هو اكبر وابلغ من ذلك
لانهم حينئذ يكونوا هذا التمكن من قلوب حكام الممالك
فلا يوم من ان يكابتموا الاعداء من الكافرين ويظهروهم
على انرار المسلمين قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اعدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة
تقدّكفروا بما جاء لكم من الحق الا ان قال ومن نفعكم
تقدّضل الى سواء السبيل وهذه الآية عامّة في كل

منزولي

منزولي اعد الله تعالى الي يوم القيامة قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا ابااء لهم وازواجكم
اوليا ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم
منكم فاولئك هم الظالمون هذا النهي عن
مولات اقربائهم فكيف مولات الاجانب منهم
وقال من قايلا لا تتخذوا قوما يرمون بالله واليوم
الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
اباها واولادها وازواجهم او عشيرتهم اولئك
كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله
عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب
الله هم المؤمنون فانظر كيف نفقت هذه الآية
الايمان عز من متولي اعداء الله تعالى واشتت الايمان

والتأييد بروح منه لمن بغض أعداءه قال بعض
العلماء معناه نبي الإيمان الكامل فان مواسمهم
وان كانت من اعظم المعاصي لاستلحاق الإيمان
كلاما انما يكون سببا للوقاية على غير الاسلام لغرض
بالله من ذلك وليعلم ولي الامر ان مستعملهم كتابا
دون المؤمنين بخلاف ما جازي الكتاب المميز من الامر
على هاتهم واعطاهم الجزية عن يد وهما
فاستما لهم صاروا العزى على المؤمنين باخذون
من المسلمين الرشا والبراطيل وهما غرون
والكفار يهدونهم ويتوعدونهم ويحقرونهم
وعليهم يتكبرون ومن المسلمين من يقبل ابايهم
وارجلهم في الركاب كل هذا من مكن الدولة
اياهم على المسلمين وغفلت عن ما جاء من الايات

في الكتاب المميز

في الكتاب المميز فتأمل هذه الايات وما انطوت
عليها فكل يسمع بذلك احد في قلبه شي من الايمان
فيقرب احد من النصارى او اليهود او يثاوريا
او يتوهم او يو اليهم او يستكتبهم او يركن اليهم
او يوليهم عملا من الاعمال يتخلق بالمسلمين
تالله لا يفعل ذلك الا من آمن بمر الله واستحق
بوعيد الله وخالف ما أمر به رسوله صلى
الله عليه وسلم فلو رد عنه صلى الله عليه
وسلم لا تسلموا على اليهود والنصارى واذا
لقيمتموهم في طريق فاحظوهم الى ضيقه قال
المفسرون لان الكفار ليسوا اهلا للاكرام
بل انما هم اهلا للاذلال والحقوان فهذا
كله تحذير عن مولاتهم والاختلاط بهم وعدم

الالفة بيننا وبينهم فيجب على كل من آمن بالله
اتباع امره واجتناب نهيه وتقريب من قرب
الله وابتعاد من البعد ومنايذتهم ومباعدتهم
والاعراض عنهم امتثالاً لأوامر الله تعالى
وحذراً من عقابه وحلول سخطه كما قال
عن من قائل فليحذر الذين يخالفون عن أمره
ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم
فليبادروا إلى الامراء عنه الله تعالى بعزل
كل ذي عيب عن ولايته واستخدام غيره من
المسلمين فقد قامت حجج الله تعالى على من ولاهم
امر المسلمين او استكتبهم او اذنانهم او ولاهم
علامن اعمال المسلمين او قرّبهم او استكفي
بعضهم بعض العلماء من ولي اهل الذمّة
ديوانا

ديوانا المسلمين التقضى عهد والاطام مخير
بين القتل والعذاب روي هشام بن عروة قال
استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
جبريل فناول يده فابي ان يتناولها فقال
له يا جبريل ما منعك ان تاخذ يدي فقال
يا محمد انك اخذت بيد يهودي فكرهت ذلك
فدعي رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فتوي
فناول يده فتناولها وروي شريك عن ابي
هلال عن اشق قال كنت عند الحمران
الخطاب فرأوني على الاسلام فابيت فقال
لا اكراه في الدين ثم قال لي ان اسلمت
استعملتك على امانة المسلمين فانه لا يحل لي
ان استعملك على امانتهم وانت على غير دينهم

والايات والاحاديث الواردة في عدم موالاته
اهل الذمة وعدم الاستعانة بهم كثيرة لو
استقصيناها لضاق هذا الكتاب لكن في هذا
القدر زيادة اكتفا لذوي العقول **قال**
في كتاب منج الصواب وقبح استكتاب اهل الكتاب
ليت شعري اي شي اغفل ولالة الامور حتي
نبذوا كتاب الله وأعرضوا عن ما ورد في ذلك
عن سيد المرسلين وسلكوا هذا المسلك الذميمة
من تقريب اعداء الله تعالى واعزازهم على المسلمين
وتعظيمهم **وامتثال** اقوالهم واستكناهم
واستيمانهم بعبادتهم خافوا الله رب العالمين
ورسوله محمد الصادق الامين وجعلت قلوبهم
علي بعض اهل الاسلام ومعادات سيد الانام
فلوانهم

38
فلوانهم يعطوا الارباب الدولة في كل يوم وزن
جبل من المال **ما** استحقوا ان يعاملوا بهذه
الافعال **فقد** ملكوا لهم من المسلمين واهانوا
اهل الدين بجلوسهم في تعاطي كتابتهم والمسلمين
بين ايديهم علي اقدارهم قايمين فما اقم هذه
السين في هذه الديار وما اشنع سمعة هذه
الفضيحة في سائر الاقطار وهو ياخذون
اموال الرعايا مصانعة ورشاوي يقتضون
بسرقه اموال الخاصة فلعن ذهاب مال من
استأمنهم وخسر وخاب **والله** من استخدرهم
فلوسلكت اذ كزق في عاهلهم لضافت المجلدات
ولو استقصيت مكرهم بالمسلمين لسكنت
العبرات بعبهم الله من طاعة تمكنا في بلاد

الاسلام وأهانوا أجل الانام وولاية الامور
عن افعالهم القبيحة غافلون وعن استهانتهم
اهل الملة المحمدية متغافلون فبالها من مصيبة
وأى مصيبة قاتلة وانا اليه راجعون
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقتر
صاحب بدعة فقد اعان على عدم الاسلام
هذا فمن يوقره ولو كان مسلما فكيف بمن يسلطه
على المسلمين مع انه من اهل الذمة والحياسة
في الدين فلقد والله استهانوا بحرمته الاسلام
واذوا كرامة محمد عليه افضل الصلوات والسلام
فيجب على ولاية الامور الاسلامية المباشرة
برقع ايدي هذه الطائفة عن المومنين ومنعهم
ان يكونوا اوليوا كتابه او عماله في ديوان من
الدواوين

39
الدواوين فمن ولاهم شيئا من ذلك ولم يعمل باوامر
الله تعالى فيحشي عليه ان يتوب بغضب الله ويندم حيث
لا ينفعه الندم فقد قامت الحجج على من خالفه الامر
وتحقق الوعيد على من ولاهم ان تدور عليهم
الدواوين وليس العجب ممن وقف على هذا الكتاب
وما حواه وعمل بما فيه وما بدا اعداء الله واهلهم
وابعدهم وعزلهم عن ديوانه وطردهم وانما العجب
ممن وقف عليه فلم يمنعهم واقربهم على ما هم عليه من
سوء الحال وقبح الحال واتخذهم كتابا
وتقليدهم غالب الاعمال فمن يعرض عن العمل بما
ورد في حقهم من هذه الايات الصريحة ولم يعمل
بما جازهم ولا هو من الاحاديث الصحيحة فسبيله
سبيل المعاند لكتاب الله المعرض عن سنة رسول

الله المؤثر هو الله على رضى مولاه بل ربما يكون هو
 المراد بقول الله الحكيم العليم وليخذ الذين
يخالقون عن اقرب ان تصيبهم فتنة او يصيبهم
عذاب اليم فينبغي الاعراض عنه كما قال
الله تعالى فاعرض عن من تولي عن ذكرنا ولتورث
 الا الحياه الدنيا فحينئذ يخاف عليه حلوه
غضب الله تعالى وشدة انتقامه وتزول سخطه
 و**لا** يلهيه ايقظنا الله من سنة الغفلة وجنبنا
 ما بورث المقت والذلة انه على ما يشاء قدير
 ولعباده لطيف خبير روي ان امير المؤمنين
 عمر ابن الخطاب رضى الله عنه كتب الى موسى
 الاشعري وكان عاملا على بعض الاعمال اما بعد
 فان اسعد الولاة من سعدت به رعاياه واشفق

لم يفتقر

من شقيت به رعاياه وقال في آخر مکتوبه اذ
 قرأت كتابي هذا فاقدم علي بكتابك لعمل الحساب
 فلما قرأ الكتاب با در بالوصول الى حضرة امير المؤمنين
 عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فوافاه في مسجد النبي صلى
 الله عليه وسلم فدخل فسلم فرده عليه السلام فرأى عمر رضى
 الله عنه بركا عظيما واجالا كثيرة تتبع ابي موسى فقال
 ما هذا المرأى ان لا تقبل من احد شيئا وقد
 بلغني انه قد فشت لك فاشية من ابل وبقرو غنم
 ولا اعلم لك ذاك قبل اليوم قال يا امير المؤمنين
 والله اني منذ وليت لم اخرج الله تعالى ولا رسوله
 ولا بيت مال المسلمين ولكني كنت أعاني من الزراعة
 والتجارة ما تحصل منه ما قد رايت وان الذي
 هداني لم اقبل منه الا ما هدي لي قبل دخوله

المدينة قَالَ فَلَمَّا هَدَّوْا لَكَ وَأَنْتَ فِي بَيْتِ أَمَلْنَا
لَا أَعْرِفُ ذَلِكَ ثُمَّ أَمْرٌ بِجَمِيعِ مَا قَدَّمَ بِهِ فَأَدْخَلَ بَيْتَ
مَالِ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ جَلَسَ لِعَمَلِ الْحِسَابِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ أُدْعِ كَاتِبَكَ قَالَ إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ
قَالَ وَلَيْمَ أُجْنِبْتُ هُوَ قَالَ لَا وَلَكِنَّهُ ذِي فِلَاسَمٍ
ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ غَضِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ
أَتَخَذْتُ لَكَ بَطَانَةً مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا قَدْ
نَهَيْتُكَ عَنْ اسْتِعْمَالِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَتَدُّوهُمْ وَقَدْ
أَبْعَدَهُمُ اللَّهُ وَتَكْرَهُوهُمْ وَقَدْ أَهَانَهُمُ اللَّهُ وَتَصَدَّقُوا
وَقَدْ كَذَّبُوا عَلَى اللَّهِ وَتَسْتَأْمِنُوا بِهَوْنٍ وَقَدْ خَانُوا اللَّهَ
أَتُنَوِّتُ لَوْ تَهْتَدُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لَعِدَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ
يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ وَيَحْكُمُ اللَّهُ بِوَيْبِكَ
أَنْ تَحْلِلَ بِكَ غَضَبَ اللَّهِ أَوْ مَخْطَأَهُ يَا إِخْوَانِ إِلَى السَّجِي

لَهُمُ الْعَالَمِينَ

41
مِنْ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ذَكَرَ فِي بَيْتِكَ وَقَدْ أَخَذْتَ نَاصِيَةَ
الرِّبَا بَيْنَهُ سَحْبًا عَلَى وَجْهِكَ إِلَى النَّارِ فَانْظُرْ هَذَا
الزُّجْرَ الشَّدِيدَ وَالْمُتَّحِدَ وَالْوَعِيدَ عَلَى مَنْ
اسْتَكْبَرَتْهُمْ فَالْوَاجِبُ الْمُنْعِيْنُ عَلَى وَلَاذَةِ الْأُمُورِ
أَنْ لَا يُولَوْهُمُ عَمَلًا مِنَ الْأَعْمَالِ وَلَا يَتَّخِذُوا لَهُمْ
كُتَّابًا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ فَمَنْ اتَّعَظَ بِمَا سَمِعَ مِنْ
هَذِهِ الْآيَاتِ فَقَدْ فَازَ مِنَ اللَّهِ عِزًّا وَجَلَّ بَارِعُ الدَّرَجَاتِ
وَمَنْ تَسَاهَلَ فِي ذَلِكَ وَلَمْ يَعْمَلْ بِحَقِّ مَا بَدَأَ
بِغَضَبِ مَنْ اللَّهُ وَاسْتَوْجِبَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ
كَمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ
قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰ الصِّرَاطَ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ
فَصَلِّ فِي الْحَقِّ عَلَى عَدَمِ التَّحْيِجِ وَأَنَّ
مَا يَحْبِبُ وَيَتَعَبَى عَلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ أَنْ لَا يَتَحَيَّجَ عَنْ

الرعايا رهاجا مظلوما في وقت من الاوقات فيجد
ولي الامر متحجبا فلا يظفر برأه فيعود منكسر الخاطر
ساخطا فانه ليس اضيع الملك ولا افسد الاحوال
رعاياه من التحجب وتعذر الاذن في الدخول علي
ولي الامر وليس شي اهيئ في قلوب الرعايا والعمال
من سهولة الحجاب فاذا كان الملك سهل الحجاب
لم يكن للعمال ان تجوروا علي الرعايا وخاف الرعايا
ان تجور بعضهم علي بعض لسهولة حجاب الملك
لانه يكون له اطلاع علي احوال ساير العمال
فينبغي ان يامر الحجاب لا يحجبون عنه منتظما
ولا يمنعون عنه ذوا حاجة ولا شاكيا فقد كان
الملك العادلون لا يغفلوا عن مثل هذه
الاحوال انما شغلهم ودائم الجلوس في تعاطي

مصلح

مصلح الرعايا بالغدو والاصالة وكان امير
المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يوصي عماله
لا تغلقوا ابوابكم عن ذوي الحاجات فانه يحب علي
ان اسافر في اقطار الارض لا تنظر في احوال الرعايا
فان فيهم الضعيف والعاجز الذي لا يستطيع الوصول
اليك ليشكو اظلامته ولما قلده معاوية ولد يزيد
علامن الاعمال اتخذ حجابا يحجبون الناس وكان
لا يخرج للحكومات الا احيانا للفتحه وربما تعاطيه
اشيا اذنته الي الحجاب فشكاه الناس لوالده معاوية
امير المؤمنين فكتب اليه يقول
انصب نهرا في طلاب العلاء واصبر علي فقد لقا الحبيب
حتى اذا الليل دامق لا والكحل بالغمض عين الرقيب
فبادر الليل بالشهني فانما الليل نهار الاربيب

كمر من فتي تحسبه ناسكا **استقبل الليل بامر عجيب**
ولذة الاحق بكشفة **بسعي لها كل عذوق قريب**
ف لما وصل اليه **الكتاب من ايده** اقلع عما كان فيه من
الحجاب وصار يجلس لتعاطي مصالح الرعايا من شروق
الشمس **يا غروب** **ولم** آلت للخلافة الى ابي جعفر
المنصور اخي السفاح **احتجب عن الناس** واتخذ علي
ابوابه **حجابا وحراسا** بالسلاح وابواب الحديد فتق
ذلك على الرعايا وحصل **له** بسبب ذلك **التجرب** غاية
الضيق **والنكال** ولم يتجاسر عليه احد **بذكر**
ذلك فلما حج البيت بينهما **موذات ليلة طائف** بالبيت
اذ سمع قابلا **يقول** **اللهم اني اشكوا اليك ظهورا**
البغي والفساد وما يحول بين المزمي **والحق**
فلما سمع المنصور امر بوضع الكرسي **فجلس عليه**
وطلب القابل

43
وطلب القابل فاحضر بين يديه فقال **له** ما الذي
سمعتك **تقول** **قال** ولي الامان يا امير المؤمنين
ان قد استرعاك امر عباده وابوالهم **ودما** **فجعلت**
بينك وبينهم **حجابا وحراسا** بالسلاح وابواب الحديد
وبعثت **عمالك** في جناية الاموال **وجمعها لك** وحبست
عن المظلوم **ووليت امره** غيرك فلما رأت **عمالك منك** ذلك
قالوا **هذ** اخان الله تعالى فخنونه فتوامروا ان لا يصل
اليك من امور الناس الا ما **احبوه** لانفسهم فلما انتشر
ذلك **عندك** وعندهم **هابوهم** الناس وصانفروهم
بالمهادايا والاموال وان طلبك المظلوم **حبل**
بينك **وبينه** وان **لح** المظلوم في طلبك **ضرب بين**
يديك **ضربا** مبرحا وانت تزي ولا شكر عليهم فما
بقا **المؤمنين** على هذا يا امير المؤمنين **ولقد**

رايت من ملك الصين عدلا ما رايت في المسلمين
وهوانه اُصِبت سمعه فدخلت عليه يوما فوجدته
يبكي فقلت ما يبكيك ايها الملك فقالت لست ابي
لما نزلت من هذه المصيبة يعني الصمم ولكني كنت
اسمع صرخ المظلوم ببائي فارتدت مظلمته والآن يصرخ
ببائي فلا اسمعه ولكن نادوا في الناس لا يلبس ثوبا
احمر الا من كان مظلوما ثم صار يتروقب أمور الناس
آثاء الليل واطراف النهار ان رأي مظلوما ازال
ظلامته هذه وهو كافر بالله تعالى بلغت رافته بالكاف
فكيف وانت مومن بالله ورسوله لا رافته لك بالمومنين
قالت فبكي المنصور حتي اغشي عليه فلما افاق طلب الرجل
فلما وجدته فقالت المنصور لعل هذا املاكم من ملوك
السماء ارسل الله تعالى اليك ليقظني به فامر برفعه
للحجاب

الحجاب ولزم الجلوس من حينه من اول النهار الى اخره
ولم يستأوي احمد بن طولون نيابة الديار المصرية
حصل منه من الظلم ما لم يحصل قبلك فلما اشتد الامر
علي الرعايا اتوا الي السيد نفيسه يشكوه اليها
فقالت لهدمتي سركب فقالوا في غدا فكتبت رقعة
ووقفت في طريقه ونادته يا احمد فلما راهها
نزل عن فرسه واخذ الرقعة من يدها وقراها
فاذا فيها مكتوب ملكتم فاسرتم وقد رثتم فقر رثتم
ودرت اليكم الارزاق فقطعتم هذا وقد علمتم
ان سهام الأشجار نافذة غير مخطية لاسبما في قلوب
او جعتموه واكباد جوعتموه واجساد اعرتهموها
فحال ان يموت المظلوم ويبقى الظالم ولكن اعملوا
ما شئتم فاننا صابرون وجوروا فاننا الي الله مستجيرون

وصي علم الذين ظلموا اي منقلب يتقلبون فلا
قراها غشي عليه فاقلع عن جميع ما حدث في زمانه
من البدع والمظالم وعدك في الرعية حتى كاذ الذي
مع الغنم ليسرح فلا يحصل لها منه ضرراً مطلقاً
فعليك يا ملك الزمان بسلوك طريقها ولا الملوك
الذين بحسن السيرة تفقد موك فقد كان دأبهم
التيقظ لآحوال العباد والنظر في عمرار القرى
والبلاد وليكر دأبك المشي على سبيلهم واتباع
مناهجهم وعليك بالاهتمام التام بامر دينك
وادل ما فرض الله عليك واجتناب ما نهاك عنه
فانك لا تقدر على اصلاح رعاياك ما لم تبدأ باصلاح
نفسك فالخذلهم الخذلان يفقدك حيث امرك وبراك
حيث نهاك فانك اذا فعلت ذلك اعانك الله على
اصلاحه

اصلاح ولا ينك وعليك بالاجتهاد في امر الخلق
والقيام بروث الحق وعدم الخروج عن قواعد الشرع
الشريف وقوام نظام الملك المنيف لتخدر سبيلك
وتخشي سطوتك وتقع هيبتك في قلوب المفسدين
فان ذلك اعذر لك عند رب العالمين وعليك باحترام
الصالحين واكرام العلماء العاملين وملازمة الفعل
للخير واجتناب الفعل الذي الويل واعيد
ما استطعت فانك تجزي بالعدل عدلاً والجور عذاباً
فان عدل السلطان خير من خصب الزمان واعلم
ان طباع الرعية نتيجة طباع الملك واقعد الرعية
في كل زمان بالسلطان الاتري انه اذا اوصف بعض
البلاد بالعمار وان اهملها في خصيب وامان
كان ذلك دليلاً على حال عقل السلطان واستقامته

مع الله في السر والعلانية فقد صح قول
القائيل الناس ملوك فقد أشبه منهم برما منهم قال
سيد ولد عدنان كما تدبر تدان وحاصل الامر
ان العدل في كل شي معدود فالاولي ان لا يتعدى
الحدود فان قوانين قواعد الملة المحمدية مأسسة
على القوانين العرفية اذ فيها من الحكم الإلهية
ما يعجز عن ادراكها القوة العقلية قال الله
تعالى في محكم التنزيل ان الله يامر بالعدل والاحسان
فمن العدل الشفقة ولين الجانب في الاقارب والاجا
والحكم المتوسط بين الغضب والسخط واعلم يا ملك
الزمان انها امانة قلدها لله تعالى لك في عنقك فان
عملت بما أمر الله تعالى فيها أثبت وأجرت وفزت مع
القائمين وان حدثت عن الحق واتبعته الهوى
دعوى

46
وعرض النفس ولم تعلم ما أمر الله تعالى به ورسوله خبت
وخسرت وكنت من الصالحين واعلم ان امانة
التي عرضت على السموات والارض والجبال فابتران
بحملها واشفقن منها وعلما الانسان انه كان
ظلوما جحولا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتؤذن
لحقوق الاله يوم القيامة حتى ينقاد للمساء للحيا
من الشاة القرنا فليجل هذا الخطر العظيم تورع
عن هذا المقام الزاهدين وشمع عن التلوث
بالدنيا ذيل العابدين مروي ابو اذ رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله الا تستعملني على
عمل فضرب يدي على منكبي وقال يا اباذر انك
ضعيف وانها امانة وانها يوم القيامة خزي وندامة
الامن اخذها بخفي واادي الذي عليه فيها

وما يجب ويتعين علي ولاية امور الاسلام بذل
الجهد والجهد وغاية الاجتهاد في النظر في احوال
المساكين والجسور فان ذلك من اهم المهمات واضر
الضرورات اذ هي من معظم المواد الذي يستقيم
بها نظام الملك وعمران البلاد فينبغي للملك المباداة
لاحوالها والفحص عنها وان يندب لها من الجند
من يتقنه ويدبنه وامانته ومعرفته واستقامته
بشرط ان لا يكون عنده طمع ولا التفات الى الدنيا فيبذل
لها في بدر الوقت حال كون الارض رطبه
والعمل سهلا وليصحب معه من اهل المعرفة والخبرة
من يتق يدبنه فيقوم عليهم ويتعاطي مصالحهم
باصلاح جواريفهم وصحة اخشاعهم واستحسانهم
انوارها ولنكر انوار قادرة علي العمل صلحة لذلك
وليسلم

47
وليسلم الخولة متدينين مستقيمين ويجعل عليهم
امينا يحضر علفها ويعطي كل نور من احقه في العلفه
كاملا وليبشرها الي تنتم اكل علفها وليكون الصرف
عليها من بيت المال وكذا علي عمالها وعنداوان العمل
وتعليق الجراريف ولا يغفل عن العمال في اتقان
الحرف واحكامه وليتبع مواد قوة المياه عند
طغيانها فيجعل عماله حتى يكون الجسر سايقا لسا
المياه وليشد علي العمال ويتوعدهم ان حصل لهم
تقصير فان معظم الخراب من النهاون في الجسور
وكذا ينبغي الامعان في النظر احوال القناطر
والمساكين الخراجية اذ القناطر من جملة الثغور وكل
قنطرة ثغر من ثغور الاسلام وقد احكم المتقدمون
وامعنوا في احكامها وجعلوا لها قوانين بحسب الفحص

والتيقظ لأحكامه وعدم الغفلة عنهما روي أن عبداً
الله بن عمر رضي الله عنهما راي والده في النوم بعد سنين
فقال يا أبا عبد الله ما رايك منذ كذا وكذا قال يا ولدي
إن الأمر عظيم ليت أم عمر لم تكن ولدت عمر طوي
يا ولدي لمن لم يكن ولياً ولا حاكماً فقال يا أبا عبد الله
فأخبرني ماذا القيت من ربك قال خيراً يا ولدي فقد
أوقفني الله تعالى بين يديه وعاتبني فلدت أهلك
من بعض ساطي بني بني بن قال ما عمر قنطرة بالعراق
لم تحكم بناها وقعت فيها شاة فأنكسرت فقلت
رب ابن عمرو ابن العراق فقبل لي امر لم تقدر تحكماً
فلما وليته قال ظروا ملك الزمان هذا عمر
ابن الخطاب مع ثبقة وعدم غفلة وبذله
لجده وللجهدي العبد وهو أعدك الأمة بعد
إلى بكر

إلى بكر الصديق رضي الله عنهما عوقب في ذلك حتى
كاد أن يهلك مع جلالة قدره واتباعه الحق في سائر
أفعاله وحرصه على ملازمة العدل والعمارة في
ولايته فوقف على غفلة على الاهتمام بعد ذلك
القنطرة اذ هي ثغر من ثغور الاسلام فكاد أن يهلك
بسيها فكيف بك يا ملك الزمان وفي مملكتك من
القناطر والمساقين والجسور التي لم تحكم امرها ولم
تتقن بناها الا سيئ كثير وانت عنه من الغافلين
فتدبته لذلك والاحبنت وخسرت وهلك
مع من هلك فان تنبهت لها واحكمت امورها
واتقنت جوفها وصرفت عزم همتك إليها حبست
المياه وأروث ما تحترق من البلاد واطمأنت العباد
وحصبت الزراعات وكثر الاموال ونمت الغلال

فقد كانت الملوك الذين بالحكمة فقد سوك مخططة
اهتمامهم في اء حكام الثغور واثقان الجسور
والدب عن الرعية والعمل بالعدل في كل قضية
روى ان كسري نوشر وان المهدي بالملك
العاذل بتسمية سيد ولد عدنان انه اظهر ذات
يوم انه مريض وان الطبيب وصف له لبنة
قديمة من بلد خراب فالفد برجاله فطافوا اقطار
الارض ثم عادوا فلم يجدوا قرية خراب يا توه لبنة
منها فقالوا له معتذرين اليها الملك لك المعضرة فلقد
طقنا اقطار مملكتك فلم نجد بلدا خرابا نائيل لبنة
منها ففرج بذلك وقال انما اردت اخبر مملكتي
هل فيها قرية خراب فاعمرها فسر بذلك سرورا كثيرا
وسراهل مملكتك ووفد اليه رسول ملك
هندوستان

49
هندوستان بمكتوب يقول فيه انفذ الي خرج
مملتك فاني اولى بالملك منك فقد انفذت قدحا
من سريدر في مكان خالي من الزرع بعد ري الارض
فطافوا به اقطار مملكتي فلم يجدوا مكانا خالي من الزرع
يئذ رقبه ذلك الفدح فتبين لي ان مملكتي اعمر من
مملتك فالفد الي خرج مملتك فلما قرا كسري كتاب
هندوستان امر بانزال الرسول منزلا الى الغد
ثم احضره من الغد بالديوان ثم ادعى صندوقا ففتحه
فاخرج منه صندوق آخر ففتحه فاخرج منه
قبضة من حلقاتها ولها الي الرسول فقال له في
مملتك مثل هذا قال شي لير قال كسري ارجع الي
صاحبك وقلة بحب عليك ان تعمروا لا تترك فانها خراب
نكيف تطمع في ولاية عامر فانك لو طفت قطر مملكتي

لم تجد فيها أصلاً من حلفاء ولو بلغني أن في مملكتي عوداً
واحداً من حلفاء الصلابة عامل تلك الولاية فأنظر
بإمكك الزمان كيف كان اهتمام من تقدمك من الملوك
في عمران البلاد وتوطيد العباد وأمن السبل وحفظ
الأراضي أن لا يحصل فيها ^{أدني} شيء من الشقاق أو أدنى بغيعة
يثبت بها غيرها يزعون ويجب عليك بإمكك الزمان
أن تسلك طريق الملوك الذين تمشي العدا في الرعايا
تقدموك فتي لم تعلم بالعدا في مثل هذه الأمور
والإفانت غيبي مغرور وان ما يجب
وتشعر على كرامة الأمور أن يعرفوا همهم فيما يتعلق
بمنصب الاحتساب فانه منصب جليل منصب
عمران الخطاب تقدم تولاه بنفسه فعدلت
السوق خوفاً من سطوته وبأسه فقد كانت
درة

50
درته اهيب من سيف الحجاج فان هذا الامر كل احد
اليه يحتاج كبيراً كان صغيراً فقيراً كان أو أميراً فان
سوقه هذا الزمان ما احد الاطبي ولا البغي ولا اطم منهم
وقد ورد حاسبوا السوق فاتهم لادمة لم يجب
وتتبعين على ولي الامر ان رعاياه اذا وقعت في نايبة
من نوايب الدهر تضيق بعيشته او فطر زمان
او غلو أسعار فيبادر للتقيد لذلك والفقر بنفسه
عن ما هناك ولا بكل ذلك الى عن فان محتسب
هذا الزمان كل منهم خبيث ليس خوان وان هذا
الباب من الأمور المهمة التي لا ينبغي أن يغفل عنها
ولا ينساهل فيها فان كل احد محتاج اليها فيامس
باحضار ارباب الخبرة وليأخذ الاشياء من الهيا
والبضائع من موادها وليس له عن اصل كل شيء

وقادته ومن اين يتحصل ذلك في كل حرفة من ارباب
خيرتها ولا يثق باحد الا بمساختبر دينه وامانته
واستقامته فاذا اتضح وظهر له خيانه من اخذ قابله
بالبسطش فيه بما هو مستحقه ويرتدع غيره ويلزم
كل احد الاستقامة وعدم الخيانة هذا في شأن
ارباب الخبرة ان كان منهم واحد بخلاف الواقع
ولا يعتمد ولي الامر في هذا المواد على متولي الاحتساب
نقد اخر من نظام الاحتساب وصار المحتسب
عاملا مكا سأل ليس عنده استقامه وليس في قلبه
من خوف الله ذرة وقد كان المحتسبون كلامهم
من كلام ولالة الامور لا يجوز مخالفتهم في امر
من الامور حتى ان المحتسب سابقا من اصحاب امير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد روي
انه نزل يوما

انه مر يوما يجلس القاضي فوجده تخلف عن الجلوس
وارباب الخواج ينتظرونه فعلق الله رقبته بمجلس حكمه
بعد ان انكر عليه ذلك يعني ان لم يتكبر بالجلوس للعلي
مصلحة الرعايا والاجا لك الصفع بهذه الدرّة فانظر
القلاب الدهر حتى صار المحتسب عاملا مكاتبافاسقا
فيبيع لولي الامر ان يتقرب الي الله عز وجل يا معان
النظر في هذا الباب بنفسه فان كل واحد محتاج اليه
والرعايا احوج للخلق الى الامعان في النظر في هذا
الباب خصوصا فيما يتعلق بالهقوات فان خلق
الله تعالى من الرعايا من هو قليل الكسب لا يتجاوز
عمله في اليوم واليلة ثلاثة انصاف فماذا تقوم بوجه
حاله غلو الاسعار خصوصا اذا كان كثير العيال
فلقد ماتت غالب الرعايا من شدة الحاجة ولقد والله

شُهِدَ لِبَعْضٍ مِنَ الرِّعَايَا بِصَبْحِ بُلُوحٍ إِلَى أَنْ يَلْقَى فِي مَوْتٍ
وَكُلُّ هَذَا وَوَلَاةُ الْأُمُورِ عَنْ هَذَا عَاقِلُونَ فَإِنَّ اللَّهَ مَوْلَانَا
الْبَهْرَ رَاجِعُونَ فَعَلُوا الْأَسْعَارَ تَرَوَّابًا بِالرِّعَايَا إِلَى أَرْتَقَا
الْمَحْرَمَاتِ وَمَا لَا يَجُوزُ فَحَالَهُ فَادْفَعُوا لِي الْأَمْرَ عَنْ
هَذِهِ الْمَوَادِّ وَالزَّمْرُ كُلُّ مَنْهُمْ بَعْدَ الْجَوْزِ فَكَذَلِكَ الْمُرَادُ
فَقَدْ ذَهَبَ الْأَنْصَافُ مِنَ النَّاسِ فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَ رَاحِدٍ
أَنْصَافٌ وَلَقَدْ تَوَاصَوْا السُّوقَةَ عَلَى اعْتِمَادِ الْجُورِ
وَالْأَحْقَافِ وَاعْتَمَدُوا أَعْلَى الْأَسْعَارِ وَتَوَاصَوْا عَلَى
أَخْذِ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَقَدْ إِيْمَانَهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ فَيَنْبَغِي عَدَمُ الْغَفْلَةِ عَنْ هَذِهِ الْمَوَادِّ فَإِنْ فِي
أَمْعَانِ النَّظَرِ فِيهَا تَنْفَعُ الْعِبَادَ فَلْيَنْظُرُوا وَلَا فِي الْحُبِّ
وَفِي أَسْعَارِهَا وَيَبْدَأُ بِالْحَنْظَةِ فَيَقْصُرُ عَنْهَا وَعَنْ
مَوَادِّهَا وَيَمْنَعُ تَجَارَهَا أَنْ يَتَجَرَّ وَافِيهَا لِلنَّصَارِيِّ

أَوْسَافُور

52
أَوْسَافُورَ وَأَبْهَأَ إِلَى بِلَادِ الْكُفْرِ طَعْمًا فِي غُلُوِّ الْأَسْعَارِ
فَإِنْ فِي ذَلِكَ ضَرُورَةٌ لِلرِّعَايَا وَلَا يَخْفَى وَلِيَّ الْأَمْرِ عَالِمُهُ
اللَّهُ تَعَالَى أَنْ فِي مَدِينَةِ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ جَمَاعَاتٌ
يَتَجَرَّوْنَ فِي الْغُلَاظِ لَيْسَ لَهُمْ دَابُّ سَوِيٍّ ذَلِكَ قَصْدُهُمْ
وَمُرَادُهُمْ زِيَادَةُ السَّعْرِ فِيهَا فَادْفَعُوا الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ
مَغْلُطِيْبِ تَبَادُرُوا إِلَيْهِ هَلْ لَكُمْ التَّجَارُ وَاسْتُرْزَقُوا عَلَى
الْأَسْعَارِ وَبِرْشُوا عَلَيْهِ الْمَكُونِ وَلَيْسَ يَرَوْنَ لَيْلًا إِلَى
نَوَاحِي الْبَرْلِسِ وَأَقْلِيمِ الْبَحْرِ وَتَحْذَرُكَ بِرَسُولِنَا إِلَى
بِلَادِ النَّصَارِيِّ لِأَجْلِ غُلُوِّ الثَّمَنِ فَيَجْرُ مَوَاطِنُ الْمُسْلِمِينَ
وَيُعِينُوا بِهِ النَّصَارِيَّ الْكَافِرِينَ فَيَجِبُ مِنْهُمْ عَنْ
ذَلِكَ فَإِنْ بِمُوجِبِ هَذَا أَغْلَبَتِ الْأَسْعَارُ مِنْهُمْ حِجَابًا
مُنْتَدِينَ لِكُلِّ بَضَاعَةٍ وَصَلَتْ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ
فَيَحْزَنُونَ لَهَا وَيَحْزَنُونَ لَهَا يَطْلُبُونَ فِيهَا غُلُوَّ الْأَسْعَارِ

فلا يظهر ونفا للبيع الا اذا طيبوا خاطر المحتسب
بمبلغ يعطونه له رشوة حتى يسمح لهم بان يبيعوا بمرادهم
بأي سعر ارادوا فيجب منعهم عن ذلك وزجرهم وردعهم
حتى يرجعون عن ذلك ومن جماعات اتراك ارباب حوائك
ارشوا لغاواتهم وجعلوا انفسهم سوقه ليشترى
البضائع ويبيعونها للوعا بالحواف في الاسعار ولا
يقدر احد من الرعايا يكلمهم فان كل من ظلم من الرعايا
بان يقول لهم اعطوني حقه تمامًا فانكم وزنتوا لي
تقصا بسبوه ويلعنوه وربما يضربوه فاذا اشكاهم
الى المحتسب فلا يحكم فيهم والقاضي لا يسمح عليهم حتى
ينبغي ابعان النظر في ذلك ويطلب ولي الامرها ولا
الانراك اما بمنعهم عن ذلك لو يأمرهم بالمشي على الاستقا
او يلزم اغاوانهم بمنعهم عن ذلك وكل من جار في بيعه
بالحواف

53
بالحواف اذ به وزجره عن ذلك وقابله بما يستحق
ولا بد البتة من تقنين قوانين البضائع وتسعير
اسعارها وتسجيل ذلك في السجل الشرعي واطهار
الندا بسعر كل بضاعة في اوانها ولتكون البداة
بالحبوب ثم بالحواف ثم بالاموال وهي الادهان كالسمن
والسبج والزيت والعسل ونحو ذلك وفي الجملة كل صنف
بصنفه وكل بضاعة بمعرفها وارباب خبرتها ويجعل
في كل محلة شخص من اهلها متدبر يرجع اليه اهل
تلك المحلة اذا جارا احد في بيعه اخبروه ولا يصح لذلك
الا لجاكم الشرعي في تلك المحلة فكل حاكم شرعي يلزم
لمحلاة ان ينظر في افعالهم وبيعهم وشراهم وليجعل في
كل محلة معروفا متدبر يرجع القاضي اليه معروفة للاول
السابق الذي كان عليه للحكام السابقون فاذا علم من ذلك

السوفي الجور في تلك البضاعة صدره الي ولي الامر
 اذ به وزجره واستخلص لذلك المشتري حقه
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وزتم
 فارحوا وقال الله تعالى في محكم القرآن واوفوا بالعقود
 والميزان واوفوا الخيل اذا كلمتم وزنوا بالقسطن
 المستقيم ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل هذه المواد
 ينبغي ان لا يغفل عنها ولي الامر قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما من عبد ولا هالة الله تعالى امور رعية فحسبهم
 ولم ينصح لهم وسق عليهم الاحرم الله عليه الجنة فيقعن
 علي ولي الامر النصيحة لو عاباه فلا يغف عنهم ولا يدع بعضهم
 ياكل مال بعض في صورة البيع ومخوف وظلم
 وغلو في الاسعار فلا بد ان يلزم كل واحد منهم بالوقوف
 عند الحد المحدود له والقانون الذي وقع عليه القرار
 في اراد

54
 فمن اراد تجاوز الحد مشي على غير الاستقامة اذ به وزجر
 فان تساهل في ذلك وتغافل عنه فهو مشي بما يلحق الحق
 عائق لرعيته غير ناصح لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من غشنا ليس منا وقال عليه الصلاة والسلام والد
 نفس محمد بيده لا يؤمن احدكم حتى يحب لاجبيه ما يحب لنفسه
 معناه والله اعلم ان تعامل الناس بالوعاء ملوك به اختر
 لنفسك وقيل هو ان تنظر الي الفقرا بعين التواضع والي
 الاغنيا بعين النصيحة وان تكون حالك للناس بحيث
 لو كانت عليك رضىيت بها فان المعاصي ثلاثة التكبر
 والحرص والحسد وان هلاك الملوك في ثلاث المعصية
 والبغي والافتراء بالراي فحذره لا بد ان يصرف الملك
 همهته لهذه المواد المتعلقة باحوال السرقة من العباد
 والنقص عن احوالهم وافعالهم فان سوقة هذا الزمان

ليس في قلوبهم رافة ولا رحمة بل ولا خوف من الله في
 توفية الجبل والميزان **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
لنؤدّن الحقوق إلى أهلها حتى ينقاد للنساء الجحش من الشاة
القرن والحدز ثم الحدز من المساهلة في مثل هذه الأمور
فلا يصدرنك عنها ما ملك الزمان شهامة المسك فانها
هذه الخدمة واجبة عليك وانت مسؤول عن ذلك يوم يسئل
كل راع عن رعيته وان معظم عذاب ولاية الانور انما
هو من نسا هلم وغفلتهم عن هذه الأمور وتقليد هم الأمور
لمن لا استقامة عندك ولا صدق ولا دين ولا ايمان
ولا اخلاص لك ايها الملك عند الله الا ان توليت ذلك
بنفسك وتعاطيت به ذلك او لم تعهد علي دينه
وصدقه وامانته واستقامته واذا رفع لك شكوى
ولو في حزمة بقل فتأمر باحضار بايعه وتفحص عن امره
 وخبره

وتستخبر عن قضيتته فاذا رايت جاري يبعده وانضم لك
 خوفه وتجاوز الحد وتعديه وجوره في الاسعار فلا بد
 تاديبه وزجره وردعه ليرجو غيرك فان السوق لا دمة
 له ولا انصاف عنده فحينئذ ينصرف عن احوال الناس
 بالباطل واعلم ان هذه المصلحة قد انتدب لتعاطيها
 بنفسه من هو اعظم منك قدرا عند الله حضرة امير المؤمنين
 عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقد كان بنفسه يدور في
 الاسواق ليتعاطى ذلك بذاته وكانت درته اهيبة
 من سيف الحجاج **واعلم** يا ملك الزمان ان من جملة
 العدل الذي يجب على ولاية الأمور النظر فيما يتعلق
 بمحتوى الشرطة الذي يسمونه السو باسا وامعان النظر
 في احوال اتباعه ورجاله ومقدميه والتفقد لأفعالهم
 وعدم الغفلة عنهم وان لا يمكن من الوقوف ببابه الا من يكون

على الاستقامة وفي قلبه الخوف من الله تعالى فان فيهم
من يتخذ تحت يده مفسدين يحميهم ويدب عنهم فهم
في النهار محافظين وفي الليل خائنين ومفسدين
وربما سمع بعض المحافظين الذين يسمونهم خفرا
فغالب ضرر الرعايا من سرقة وقتل ونحو ذلك انما هو
منها ولاء واتباعهم فينبغي التفقد لحوالهم
والكشف عليهم كل حين وعلى فعالهم وغرضهم وامعان
النظر في اثمهم والفحص عن مستقبهم من مفسدهم فكل من
التحق له منهم الاستقامة اقره وواووه بالمسلمين
خير او اتضح له منهم عدم الاستقامة منعوه وطردوه
وان استغنى الخيس حبسه وان استوجب القتل قتله ليرتدع
عنه ولا يقر لواحد منهم على خدمته الا ان قام كفيلا
بكفله فيما لو صدر منه مفسدة او ناقصة فيما ان وقع
في شيء من ذلك

في شيء من ذلك الهزم في طلب حين ذاك من كفيله او كفلايه
فاذا علم الناس ذلك لم كل منهما مكانه ومشي على الاستقامة
واثن جملة افعال رجال السوباشا ان في بعض الاحيان
يبرز امرؤ في الامر بالمرسال يريد الامر من المصالح فيما
بالسلطنة فيومر له بدابة ليسير عليها فيندب سوباشا
اعوانه لسك دابة فيمسكوا دابة كل بر وفاجر وياتوا
بها باب السوباشا مع ان المطلوب انما هو دابة واحدة
فيجتمع عندهم دواب كثير فمن ارشاهم اطلقوا دابته
وبالحيلة فلا يؤخذ للبريد من هذه الدواب الا دابة واحدة
والباقي لا يطلقونه الا بالرشوة فاي ضرر يحصل على الرعايا
بسبب ذلك ومثل هذه الافعال كثير خصوصا عند خروج
عسكر للقزاة او حصة من الجهاد فمنهم من يتعدي على الرعايا
بمسك دوابهم وان كان راكب الدابة وجهها او عليها شيء يحول

فيلقونه عنها وباخذونها ظمأ فأي ضرر يحصل بسبب
ذلك فيجب على ولي الامر التيقظ لمثل ذلك ومنعها وكذا
المذكورين وزجرهم وردعهم حسب الامكان وبالله
تعالى المستعان الباب الثالث
يشتمل على اخبار وآثار ونصائح ورغائب وما وقع لبعض
الملوك السابقين من الاحكام وما ينبغي لولاة الامور
العربية اقتدائهم قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكوك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسئلوا تسليما فليحذر الذين يخافون عن امره ان يصيبهم
فتنة او يعذبهم عذابا اليم فليتيقظ الامر بهذا
الوعيد الشديد واعلم انك لا عذر لك لست تقبل انك تعلم
بما جابده الرسل فقد قال الله تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال عليه السلام
والله

57
والسلام لا يوم من احدكم حتى يحب لاجنه ما يحب لنفسه
فان كنت يا أخي اميرا ومامورا قل يا ايها الذين آمنوا
ولي الامر ان يكون عالما بكل امر عند طرف من كل علم وان
الله في الكتاب المكنون هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وفي الحقيقة لاسلطنة في الدنيا الا بالسيف
والقلم فانهما قول العالم ونظام بني آدم فما حدث
من شر محان سطوة سيف الملوك وما حدث من خير
اندرته قلم علماء الارشاد والسلوك فمن كل هذين
الطريقتين فقد حاز الفضيلتين ومدار الكون على
القضاة والحكام بشريعة سيد الانام فانهم كالمح في
الطعام اذ يصلحهم نصيح الاشياء وفسادهم نفس
الدنيا لانهم لا زالة الفساد واصلاح العباد بمنزلة
الصابون للادران والاستغفار للاوزار فمتي حصل

في احكامهم خيانة بطلت الحقوق والامانة واشد العار
اذا خان الامير وكاتباه. وقاضي الارض اهن في القضاء.
قويل ثم ويل ثم ويل. لقاضي الارض من قاضي السماء.
وليعلم ولي الامر ان لا احد لا يغني عنك من الله شيئا
ما لم تحكم بالعدل اذ لا تخفاك ما جاء في الكتاب المكنون
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فان كنت
اميرا او مأثورا فوالله لا ينفعك العاقد من العدل
في رعاياك ولتعلم ان كنت نائبا اول من يتخطى عنك مستنبدك
الذي قلدك امور الرعايا فانه يخاصمك يوم القيامة
بين يدي رب العالمين فيقول يا رب وعظمت وجلالك
لم اقلدك الايمان الابان بعمل فيها بما رضى بك ولما امره
بالجور ولا بما فيه اذني ضرر لاحد من خلقك فليزك
للجنة فتلتفت يمينا وشمالا فله تجدك ناصر او لا
معينا

58
معينا غير علك الذي قدمت به علي بك فاربك
خير اقامت من الفايزين الناجين وان يك غير ذاك
فقد خبت وخسرت وهلكت مع المالكين فيل
دخل بعض الصالحين المهدي امير المؤمنين فقال
يا امير المؤمنين ان الله تعالى قد اعطاك من الملك
جزوا كبيرا فاعط رعاياك منه جزوا اصغيرا
فلا وما الذي ينبغي ان تعطا الرعايا قال العدل
يا امير المؤمنين فان رعاياك اذ انامنت في عدلك نمت
آمنا في قبرك فاعد ما استطعت فانك تحجز بالعدل
عدلا بالجور عقابا وكما تدمن تدان لكن انا انهمك
علي امور ان انت عملت بها مخلصا فيها لله رب العالمين
كانت سببا لجهنم وفوزك مع الفايزين وهي ان
تنظر في احكام من تقدمك من الخلفاء الراشدين

فان استطعت المشي على سنانهم والا فانظروا حكا
من بعدهم من الخلفاء العادلين كعمر بن عبد العزيز
امير المؤمنين فتتبع العمل باحكامه حسب الطاقة
والاستطاعة فان لم يكن فلا اقل ان تعمل بعمل كسري
نوشروان احد الملوك العادلين فقد انتشر عدله
مع انه كان من القوم الكافرين فلا يزال منسوباً
حكمه بالعدل الى آخر دهر الازمان فكان معظم
اهتمامه النظر في احوال العباد وعمران القرى
والبلاد واحكام الثغور واتقان الجسور والرب
عن الرعيه والعمل بالعدل في كل قضية وليكن
شعارك الخوف من رب العالمين واعلم انه مراقبك
ومطلع على اقوالك وافعالك واحكامك فاعمل
عمل يسرك يوم الميعاد واعلم ان ربك بالمرصاد
دو

روي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما آلت الخلافة
اليه صعد المنبر فقال يا ايها الناس انما انا متبع وليست
مبتدع فان احسنت للحكم فليحسبنوني وان زغثت
فقوموني وكان رضي الله عنه اذا وردت عليه
الحكومة نظر في كتاب الله تعالى فان وجد ما يقضي به
ففي والا نظر في سنة نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتأمل في احكامه فان وجد فيها ما يقضي به قضي ولا
خرج ليل الصحابة فيدلووه ويقول الحمد لله الذي
جعل فينا من يحفظ علينا ديننا قال ابن عباس
لما مرض ابو بكر رضي الله عنه قال انظروا ما زاد
في مالي منذ دخلت الامة مارة فابعثوا به الى الخليفة
من بعدي فاذا هو عبد نقي يحمل صبياناً قالت عائشة
رضي الله عنها بعثناه الى عمر فقال عمر رضي الله عنه

رحمة الله على أبي بكر لقد اتعب من بعدك تعباً شديداً
أرضي الله تعالى عنه وأما عمر رضي الله تعالى عنه فقد
هابه الناس هيبة عظيمة حين تولى أمير المؤمنين
بعد أبي بكر حتى انهم تركوا الجلوس بالافنية وقالوا
كان شديد البأس علينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بين أظهرنا فكيف وقد صار الأمر إليه فبلغه ذلك
فصعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال يا أيها
الناس اعلوا أن تلك الشدة إنما هي على أهل الظلم
والمبتدعين وأما أهل السلامة والدين فالحفا
الذين هم من بعضهم لبعض وأعلماني لا أدع أحداً
يتعدى عليّ يوماً بظلم حتى أضع خطه بالأرض وأضع
قدمي على خذه الآخر حتى يدع عن بلحق ولكم عليّ أن
لا ألقبكم في الممالك وإذا غبتكم في العيوس فافنا
أبو العباس

أبو العباس — حتى ترجعوا قال أبو أسلمة فوفي
والله عمر بما قال — وفاد في الشدة في موضعها
والذين في دواضعه ولقد كان والله ممسكاً بالآتي
غلب عنهم أزواجهم يسألن الكن حلة فاشترى
لكن فبرسلن معه حوايجهم فيدخل السوق وإن ورأه
من جوارى الناس وخدمهم ما لا يجصي عدداً
فيشتري لمن ما احتجوا إليه ومن ليس لها خادم
حله حاجتها على عاتقه قال ادفع كان عمر رضي الله عنه
يقول — العلماء لا تغلقوا ابوابكم دون آراء
الحوايج ويقول يجب عليّ أن أسافر أفتار الأرض
لا شاهد أفعال العلماء حتى أعرف سيرة نفوسهم
الرعايا وكان يبكي ليلاً ولها راء فيل له لما ذرا
البكا فقال قد وليت أمراً أن أغدراً حاسب وإن

أُظِلُّ أَعَاقِبُهُ إِنْ نَمْتُ لَهَا رَأَى الضُّعْفُ الرَّعِيَّةَ
وَأَنْ نَمْتُ لَيْلًا أَصْنَعْتُ نَفْسِي قَالُوا فَيُكَاوَلُ بَعِثُ
لَيْلًا فَصَحْبَتُهُ ذَاتُ لَيْلَةٍ فَبَيْنَمَا نَحْنُ سَابِرُونَ إِذْ
رَأَيْنَا نَارًا أَعْلَى بَعْدَ نَفْسِي نَارًا وَتَذْطِفُ أُخْرَى فَلَمَّا
دَنَوْنَا مِنْهَا وَإِذَا امْرَأَةٌ بَيْنَ يَدَيْهَا قَدَرٌ وَعِنْدَهَا
أَطْفَالٌ وَهِيَ تَقُولُ اللَّهُمَّ احْكُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ عُمَرَ
فَلَمَّا سَمِعَ عُمَرُ ذَلِكَ دَهَشَ عَقْلُهُ فَقَالَ بِأَمَّةٍ
اللَّهُ إِنْ رَأَيْتُكَ تَذْكُرِينَ عُمَرَ حَكَمَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنِي وَبَيْنَهُ
قَالَ مَاذَا صَنَعَ مَعَكَ عُمَرُ قَالَ بَعَثَ وَالِدَهُكَ وَأَوَّلَهُ
إِلَى الْغَزْوِ وَأَقْتُلُوا بَقَايَا آلِهِ جِياعًا كَمَا تَرَاهُمْ
قَالَ وَيَكُفُّكَ وَمَنْ ابْنُ عِمْرٍ فَاكْرَمْ عُمَرَ قَالَتْ وَمَا ظَنَنْتُ
رَجُلًا يَتَوَلَّى أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ وَتُخْفِي عَلَيْهِ أُمُورَهُمْ
أَوْ مَا عَلِمْتُ أَنْ عُمَرَ مَسْئُورٌ لِعَتَمِهِمْ يَوْمَ لَيْسَ أَلُ
كُلُّ رَاعٍ عَرَبِيَّةٍ

61
كُلُّ رَاعٍ عَرَبِيَّةٍ فَارْتَعَدَتْ قَرَأَ يَصُ عُمَرُ وَقَالَ
كُلُّ النَّاسِ أَفْقَةٌ مِنْكَ يَا عُمَرُ نَزَلَ قَالَهُمَا فِي هَذَا
الْقَدْرِ قَالَتْ مَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ بِهِ حَتَّى يَبْأُو أَفْقَامَ
عُمَرَ مِنْ عِنْدِهَا ذَاهِلُ الْعَقْلِ عَلَى الْفُورِ حَتَّى دَخَلَ
دَارَ الْإِمَارَةِ فَخَرَجَ مِنْهُ عَلَى مَنْ دَقِيقٌ وَخَلَّ
تَمْرُوشُحٌ وَقَالَ يَنْتَلِ عَلَى يَأْأُو فِي نَقْلَتِ أَحْمَدُ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَنْتَلِ عَلَى كَيْفِي يَأْأُو فِي لَا أَمْرُ لَكَ
إِذَا لَنْتِ حَمَلَتْ عَنِّي الْيَوْمَ فَمِنْ حَمَلَتْ عَنِّي غَدًا فَرَفُوتُ
مَعَهُ الْعِذْلُ حَتَّى وَضَعْنَهُ عَلَى عَائِقَةٍ فَقَالَ
أَطْرَحُ الْجُرَابَ فَوْتَهُ فَطَرَحَتْهُ فَصَارَ يَمْشِي نَارًا وَتَقْدُ
أُخْرَى حَتَّى طَرَحَ الْعِذْلُ وَالْجُرَابَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَخُجَّ
مِنْهُ دَقِيقًا وَلَسْتُ بِدَسِيمٍ وَوَضَعَهُ فِي الْقَدْرِ وَصَا
يَنْفَعُ وَاللَّخَانَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِ لَحْيَتِهِ حَتَّى نَضَجَ

فخرف وابتغى الاطفاله وأطعمهم ثم قام من عندهم
فخرج ومشي قليلاً وصار يحثوا علي ركبته ويكي
فقال له اوفي أضحك الله عمر امير المؤمنين بقدره
وقيت قال يا اوفي والله لقد انزع قلبي لما
رايت من حاله وكان يطوف السور وعليه
جبة من صوف فيها اثني عشر رقعة والردى هو
على كتفيه وملاحلت اليه خزائن كسرى رأى ملكاً
عظيماً فقال له خازن بيت المال افلا تدخل هذا
بيت المال قال لا بل اعلم فيه بما أمر الله تعالى به
ورسوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة
والرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل ان كنتم لم تمتثلوا بالله وما أنزلنا على عبدنا
يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير
وكان الزبير الامير

وكان شديد الامر علي ولايته بصدقه الوصايا
كل يوم اتقوا الله واتقوا دعوة المظلوم والآن تغلقوا
ابوابكم وكون الناس وحاجتهم وكان من جملة عماله علي
الكوفة سعد ابن ابى وقاص استاذنه ان ينيح اسرا
يسكنها فكتب اليه ان يقدرها يقيد من الحر وليست ترك
من المطر ولا تزد على ذلك ولما امر قيصر عظيم الروم
أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ^{ارسل} رسوله
ينظر احواله ويشاهد افعاله فلما دخل المدينة سالك بعض
اهلها ابن ملكهم قالوا ليس لنا ملك انما لنا امير
قال ابن هو قال خرج ليلا ظاهر المدينة فخرج في طلبه
فدله عليه قرأى وجلا نأياً فوق الرمل في حر الشمس
وقد وضع دثرته تحت راسه كالوسادة فلما رآه
علي تلك الحالة وقع الخوف في قلبه وقال في نفسه رجل

تعاينه ملوك الارض لا يقر لهم قرار من هيبته تكون
هذه حالته لكنك يا عمر عدلت فامنت فممت
وملكنا جار فلم يزل ساهرا خائفا شهد ان دينكم
خير الاديان **وكان** يعس ليلاً ونهاراً فرذات ليلة
فاذا امرأة تقول لا بنتها قوي فامرني الدين بالما
فالت وحك يا ابنة الم تسمعي منادي **عمر** لا يمر
احد الدين بالما **نالت** ويحك وابن انت وابن عمر
في هذا الوقت **فالت** لا اله الا الله اطيعه نهاراً
واعصيه ليلاً **والله لا فعلت** فلما سمع عمر ذلك اعجب
من كلامه **ثم علم الباب** باساره فلما اصبح طلب
البنت فعقد لها علي ولد **فكان** من نسل عمر بن عبد
العزير الولي الصالح الذي يضرب بعدله
الامثال **واما علي بن ابي طالب رضي الله**
عنه

عنه لما تولى الخلافة اتته امرأة شاكبة فوجدته
فأما يصلي **فالت** يا سلم من صلواته والنقطة اليها
برأفة ورفق **فالت** الك حاجة **فالت**
يا امير المؤمنين ان الرجل الذي وليته الصدقات
قد جار علينا ولم يعمل بما أمرت **فك** رضي الله عنه
ثم رفع راسه الى السماء **وقال** اللهم انت الشاهد
اني لم آمرهم بنظم خلقك ولا بترك حقك **ثم اخذ**
قطعة من جلد فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم **قد جاءكم**
موعظة من ربكم فاقبلوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس
اشيائهم **اذ اقرأت** كتابي هذا فاحفظ ما في
يديك من عمل حتى يرد عليك من يقبضه منك والسلام
فعزله لوقته **واما معاوية** امير المؤمنين رضي الله
عنه بينما هو ذات يوم في منظره عالية جالس

ينظر الصحرا **وكان** يوماً شديداً للحر وقد نفع
 الحجير **فاذا** رجل مقبل من البادية من وسط النهار
 في شدة الحر ماشياً حافياً مقبلاً نحوه وهو يحمل برجله
 من شدة الحر **فقال** معاوية بن ورد علي هذا
 سائلاً لا عطية **او** مستجير **الاخيرة** **او** مطلوباً
 لانصرته **ثم التفت** الى غلام كان واقفاً بين يديه
فقال قف بالباب حتى يرد هذا الاعرابي
فان طلب الدخول **علي** فادخله **فخرج** الغلام
 فوافى الاعرابي **بالباب** **فقال** له الغلام انك
 حاجة **فا** اطلب امير المؤمنين فادخله **فقال**
دخل الشد **فقال** **من** والفضل
 معاوية يا ذا العلم والحلم واليأس **ويا ذا** النذا والجود والعدل
 انتك لما ضاق في الارض مذهي **فيا** غوثي لا تقطع رجائي **من**
 وجرني

64
 وحدي يا ناصف من الجائر الذي **بلا** في بيتي كان ايسر قبلي
 سباني سعدي وانتدخصوتي **وجا** ولم يعد **وغي** اهل
 وهم يقتلي غير ان منيتي **بم** ناس **ولم** استكمل الزمان **اجلي**
ولما سمع معاوية انشاده والنار تنوقد من فيه **قال**
 مهلاً يا اعرابي **اذ** لي قضيتك **وافصح** عن قولك **قال**
 يا امير المؤمنين **كان** لي زوجة تدعى سعدي وكنت
 لها محباً وها **كلها** وانا **قرير** العين طيب العيش **وكان**
 لي صرمة من الابل استعين بها علي قيام اودي وكنت
 حالي فاصابتنا شد يد الخطر اذ هبت الحق والظلم
 نصرت لا امك شيئا **قل** يا لي وسائحالي وعمل ابوها
 بما آتاه من القلة اخذها من عندي ومجدني
 وطردني **واغلظ** علي القول **فايت** عاملاً
 مروان ابن الحنك مستصر خائب **راجيا** لنصرته

فاحضر اباها وساله عن حاله **فقال** لا أعرفه
 قبل اليوم **فقل** اصلي الله الامير ان اقتضي رأيه
 ان يرسل اليها فيحضرها وليس لها عن قول ايها
 فليفعل **فارس** اليها مروان فاحضرها **فد** وفتت
 بين يديه وقعت منه موقعا لا عجاب فصار لي
 خصما وعلي منكر افهر في واظهر لي الغضب وبعثني
 الي السجن فصررت كما نأخذت من السماء في مكان سحيق
ثم دفع لابي مبلغا وساله ان يرزج حاله وعليه
 خلاص ما بيني فرغب ابوها في البذل **فاجابه**
 لذلك **فلما** اصبحت ارسل طلبي من السجن **فلما وفتت**
 بين يديه نظر الي كالاسد الغضبان **وقال**
 لي طلق سعدي **فقلت** لا اطلق زوجتي فاسلمني لجامعة
 من غلامه فتوعدوا لي انواع العذاب **فلم**
 أجذ

اجد بد امن طلاقها فطلقتها فاعادني الي السجن
 ان انتقضت عداتها فعقد عليها ودخل بها **فد**
 اتيتك مستجيلا بك واليك ملتجيا ثم القي نفسه الي
 الارض واخذ يتلو في كل حبة المقتولة **فلما** رآه
 معاوية علي **فقال** لك الحال **فقال** لقد تعدي
 وظلم ابن الحكم وجار في حدود الدين واجتري علي
 حرمة المسلمين **ثم** دعي **بد** واة وقرطاس فكتبت
 الي مروان **اما بعد** فقد بلغني انك قد اعتديت
 علي رعيته وانتقلت حرمة من حرمة المسلمين **وتعد**
 علي حدود الدين وينبغي ويتعين علي كل واحد ان
 يقض بصره عن خرماته ويرجو نفسه عن شهواته
ثم كتب اليه **يقول**
 . وكنت وجماعا المستدركه . فاستغفر الله من فعل امري

فقد الفتي المسكين منتحياً . يسكو اليسابث ثم اخرا في
 اعطى لزي يمينا لا اكفرها . خنا و ابراء من دين و ايمان
 ان انت خالفتي فيما اوتيت . لا جعلتك لحايب عقيبتي
 طلق سعادي و جهزها ^{حلة} مع الكيس و مع نصر ^{زي} زيباني
 ثم طوي الكتاب و طبعه بخاتمه و ناوله للكميت و نصر
 ابن زريان **وقال** لها اذهبا الي هذا الخبيث
 فان هو اجاب و اناب و الا قاض با عنقه فخرجان
 عن امير المؤمنين معاوية الي ان دخلا علي مروان
فمن ابصرهما تغير لونه فناولاه الكتاب و كل
 متقلد بسيفه **فلما** قرا الكتاب لم يسعه الا انه
 امر باحضار الجارية علي الفور فابانها من عصمته
 واسلمها اليهما **ثم روي** بدواة و قرطاس **فكتب**
 الي امير المؤمنين **يقول**

لا تجوز

لا تجوز امير المؤمنين فقد . او في بنذر في قوق و احساني
 و ما اتيت حراما حين اعجبني . فكيف ادعي باسم الخاين الزاني
 اعذر فانت لو ابصر قتل الحوت . منك الاماني علي مثال النسيان
 و سوق قاتيك شمس ليس بعد لها . عند الخليفة لا يسر ولا جاني
ثم طوي الكتاب و ناوله اليهما مع الجارية فسارا الي ان
 دخلا علي معاوية بالجارية فناولاه الكتاب **فلما**
 قرأه **فقال** لقد احسن في الطاعة لكنه اطنب
 في وصف الجارية **فامر** باحضارها فراي صورة له
 ير مثلهما جمالا و جمالا **فخاطب** فوجدها من افضح النساء
فقال علي بالاعرابي فأخضر وهو علي غاية من
 سوء الحال **فقال** يا اعرابي هذه سعي
قال بلحيا امير المؤمنين جبر الله بك صدق الدين

والعربك شعث المسلمين **فقال** له امير المؤمنين
يا اعرابي هل لك عن سعدى من رغبة وانا اعوضك عنها
تلا بحواربات ابكار مع كل واحد منهن الف درهم
واقسم لك من بين المال ما يكفيك ويعينك على حاجتهم
فلم سمع معاوية صرخ صرخة ظن الحاضرون
انه قد خرجت روجه **فقال** معاوية مالك يا اعرابي
في شرباك واسوأ احوالك قد استجرت بعد لك
من جور ابن الحكم فلم استجير من جورك **فقال**
معاوية يا اعرابي انت مقرر بانك طلقته **واما**
مروان فقد ابانها ونحن الآن نخبرها فان اختار
سواك زوجناها **ثم قال** لها امير المؤمنين
ما تقولين يا سعدى ايمالك اليك امير المؤمنين
وعنه وسرفند وسلطانه او مروان في عسفه وجوه
او هذا

67
او هذا الاعرابي في فقره وسوء حاله فسكتت طويلا
فقال لها امير المؤمنين ما تقولين يا سعدى ايمالك
اليك امير المؤمنين وعنه وسلطانه وما نصيرين اليه
عنده اعاد عليها ما قال **اولا** **فالتفت** **فقال**
هذا وان كان في فقر واضراي اعز عندى من اهل وجراري
وصاحب النج او مروان عامله وكل ذي درهم عندى ودينار
ثم قالت والله يا امير المؤمنين ما انا بخاذلة بنكاح
الزمان ولا لغدرات الايام وان لي معه صحبة لا تنسي
ومحبة لا تبلي وانا احق من صير معه في الضري كما صنعت
معه في السر **فلما** سمع معاوية كلامها اهتز
طربا لما رأى من عقلها وعظمت رزقها فأسرها وله
بعشرة الاف درهم واعادها الي الاعرابي بعقد
جديد **ولقد** كان معاوية امير المؤمنين عنده

من الخبز وادوا فزارا **روي** انه كان له ارضا
بزرعها فيها عبيد فتيانا يزرعونها كل عام فيجوارها
ارض لعبد له بن الزبير لها عبيد فتيانه يزرعونها
له فجار عبيد معاوية على قطعة ارض من ارض عبد
الله بن الزبير اخذوا منها جانباً فغسر على عبد الله
ابن الزبير فبلغ سيدهم فساءه ذلك فكتب
الي معاوية **اما بعد** يا معاوية ان لك عبيداً
فحلوا بعبيدي واعتصبوا من ارضي ولقد اقيمت
ان لترد عبيدك عن ما فعلوا بعبيدي
وارضي والا كان بيني وبينك شان **فلا** وصل
الكتاب الي معاوية امير المؤمنين وقراه فتأوله
لوله يزيد فقراه فلما قراه يزيد تغير لونه
فقال له والله معاوية ما نرى قال
اريد ان يورث

68
اريد ان ترسله جيشاً او لصر عندك واخره عندك
ياتوك براسه فسكت معاوية ثم قال **لو** له
اني اري غير ذلك **ثرد** عي بد واة وقرطاس فكتب
الي عبد الله ابن الزبير سلام **اما بعد** فقد وصل الي
كتابك يا ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرأته وفهمت معناه والله لقد ساءني ما سأل
والدنيا وما فيها هيئة من جنب رضاك وقد كتبت
على نفسي كتاباً اشهدت الله فيه على نفسي واشهد
من حضرتي من جميع المسلمين ان الارض التي لي
ملكته ملكك والعبيد التي لها ملكتم لك فضم الامر
الي ارضك والعبيد الي عبيدك والسلام عليك
ورحمة الله **فلا** وصل الكتاب الي عبد الله
ابن الزبير فقلل وجهه وكتب اليه لا اعدني

الله بقا أحسن أمير المؤمنين ولا أعدمه هذا الرأى
الذي أحله هذا الملح **فانظر** يا ملك الزمان
حكم الملوك السابقين كيف أحبب الله به ذكرهم حتى
ساروا ويمتدحوا به إلى آخر دهر الدهر
فعلبك يا ملك الزمان بالمشي على سبيلهم وافتقا
أثارهم لتضير عند الله من الفارين وعند
رعاياه من الممدوحين المشكورين **دخل**
الاحنف بن قيس على معاوية يوما من الأيام
فقال له معاوية كيف الزمان يا أبا بكر
قال يا أمير المؤمنين أنت الزمان إن
صلحت صلح وإن فسدت فسدت الزمان لأنك
في رعاياك بمنزلة القلب التي هو المصنعة في
الجسد فإذا أصيبت صلح الجسد وإذا فسدت
فسد الجسد

69
فسد الجسد **ولما** ألت الخليفة إلى عمر بن عبد العزيز
رقي المنبر وقال يا أيها الناس قد أبتليت بهذا
الامر من غير رأي مني ولا رغبة لي فيه ولا طلبت وإني
قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي فاختراروا لانفسكم
فصاح المسلمون قد اخترناك يا أمير المؤمنين ورضينا
وضجوا ضجة عظيمة فلما سكتوا حمد الله وأثنى عليه
وصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أوصيكم
بتقوى الله عن وحل واعملوا الآخرة واذكروا الموت
واصلحوا أسراركم ليصلح الله علايتكم فاني والله
لا أعطي أحدا باطلا ولا أمنع أحدا لحقا واعلموا
عباد الله أنه من أطاع الله تعالى وجبت اطاعته
ومن عصي الله تعالى فلا طاعة له اطيعوني يا طاعت
الله تعالى فان عصيته بارتكاب غير ما امر الله به فلا

طاعة لي عليكم ثم نزل فدخل منزله وارخى الستور
فقال له ولله ما ذا تريد ان تصنع يا امير المؤمنين
قال كنت امس سهرانا واريد ان اقبل قال يا ايت
انتقام عن رد المظالم قال اذ استيقظت بعد الظهر
ان ساء الله تعالى جلست لرد المظالم قال من اين لك
يا ايت ان تغيبش الى الظهر وترد المظالم فتشع قلبه
فقال اذن مني يا ولدي فديني منه فقبل يزع بنيه وقال
الحمد لله الذي وفق ولدي وجعله معيناً لي على ديني
فخرج وترك النور وامر مناديه فنادي من له ظلامه
فقام رجل ذمي فقال يا امير المؤمنين اسالك بكتاب
الله قال وما شانك قال ان العباس بن الوليد
هذا الحاضر بين يديك غصبني ارضي فالتفت اليه
امير المؤمنين فقال ما تقول فقال يا امير
المؤمنين

70
المؤمنين اقطعنيها الوليد حين كان امير المؤمنين فقال
الذمي اسالك بكتاب الله يا امير المؤمنين فقال عمر
كتاب الله احق اتباعاً من كتاب الوليد اردد عليه
ارضه يا عباس فردها ثم صار لا يدع شيئاً ما في بيده اهل
بيته من المظالم الا ردها لاهلها **قال** مالك بن
دينار لما ولي عمر بن عبد العزيز قالت رعا الشاة
من هذا الرجل الصالح الذي تولى خليفة علي المسلمين
فيلوما علمك به قالوا ان السباع والذباب كفت
عن شياها ولا يكون هذا الا من عدل الامام
قال حسن العصاب لقد مررت بشياها فيها
خو ثلاثين وحشا احسبهم كلاب فقلت لرعائها
لقد اكثرتم من الكلاب في شياهاكم قالوا انما هي ذباب
فقلت ان هذا العجب فقالت الرعاة او ما علمت

ان حاكم الوقت كالقلب والرعايا بمنزلة الجسد
فالقلب اذا صلح صلح للجسد وباللعن **وروي**
الغزالي قال دخلت على امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز
وهو يقسم ماله الفقي وله ولد صغير بجانبه فمد
الولدين فتناول دينارا فانزعجه منه بعنف
والفاه على الفقي فقال — الولد من عنده يبكي
فقلت له لو تركته يا امير المؤمنين قال ذكرت
قول رب العالمين ما افاض الله على رسوله من القر
الابية فمن اجل هذا الوعيد الشديد تورع عن
الدنيا الزاهدين وشمروا عن القوت في ذيل العابد
لم يرض عمر بن عبد العزيز ان يترك لولده درهما
واحدا مما جعله الله تعالى لليتامى والمساكين
فانظر يا ملك الزمان كيف تورع عمر بن عبد العزيز

ان يدع

ان يدع الدنيا وهو مال خراج القرى الذي جعله
الله تعالى للفقراء الذين ذكرهم في الكتاب العزيز
فكيف الجواب عند الله تعالى حين يسأل
كل راع عن رعيته لكنه بسبب هذا الزهد العظيم
وحرصه ان يتعاطى لنفسه اولوله درهما واحدا
من بيت مال المسلمين الذي جعله الله للفقراء
والمساكين واليتامى سعد السعادة الابدية
وحظي عند سيد المرسلين **روي** انه روي في
المنام جالس بجانب النبي صلى الله عليه وسلم بينه
ونرايو بكر وعمر فقبل يا رسول الله اجلس اليك هذا
مقدما علي ابى بكر وعمر قال لانه حكم بالعدل
في زمن الجور وهما حكما بالعدل في زمن العدل
فانظر يا ملك الزمان استعمال العدل كيف

يقرب صاحبه الى غاية القرب من حضرة صاحب
الجناب الرفيع سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين
له من فضيا امام كان عدله واخوفه من رب العالمين
روى انه اصبحت ذات يوم جالسا لتعاطي الحكومات
اذ دخلت عليه امرأة فقالت رايت لك في هذه
الليلة روبا مناما يا امير المؤمنين اقصر عليك
قال ما الذي رايتي قالت رايت كان القيامة
قد قامت فاصفر لونه قالت وحشر الناس
للمساب ونصب الميزان على متن جهم فنجني
عمر علي ركبتيه فقالت واذا المنادي ينادي
ابن مروان ابن الحكم امير المؤمنين فاتي به
يرفعل في قيوده فامر به فصعد الصراط
فارج به فخر علي امره في النار ثم نادى
المنادي

72
المنادي ابن عبد الملك بن مروان امير المؤمنين
فاتي به ويداه مغلولتان الي عنقه يرفل في
قيوده وامر به فصعد الصراط فارخ به
فخر على امره في النار ثم نادى المنادي ابن
فلان ابن فلان وكل يخر علي امره في الناس
ثم نادى المنادي ابن عمر بن عبد العزيز
لما ان قالت قاتي بك فخر مغشئا عليه لا يفوق
فصارت تصرخ في اذنه والله رايتك نجوت
والله رايتك نجوت وهو لا يفوق الى الليل
فانظر يا ملك الزمان شدة هذا الخوف الذي
يكاد ينفطر منه قلب الانسان هذا وهو عدل
الامة بعد الخلفاء الراشدين فماذا يكن خالك
انت غدي بين يدي رب العالمين **قاسا**

آلت الخلافة الى الرشيد وقد اليه العلم
من كل فج يهتونه بالخلافة الاسفيان الثوري
وكان صاحبه قبل الخلافة فلما ولي الخلافة
تباعد عنه سفيان لما علم ما فيها من الخسران
عند مخالطة السلطان **والتب** اليه الرشيد
من عبد الله هارون الى اخيه سفيان **أما بعد**
يا أخي فقد علمت ان الله تعالى آخى بين المؤمنين
وقد آخيتك نواخاة لمرأصم كد فيها حبلا
ولم اقطع لك منها ودة او اني منطوي كد علي افضل
ما تعهد مني من المحبة والمودة ولولا هذه
القلادة التي قلدها الله تعالى لا تبتك
ولو حبوا لما اجد لك في قلبي من الاشتياق
ولم يبق احد من اخواني ولا اخوانك الا
زارني

زارني وقد استبطا لك ولا يخفاك ما ورد في حق
المومن وزيارة اخاه فاذا ورد اليك كتابي
فاعجل الي لترى مني يا تقر به عينك والسلام
ثم طوي الكتاب وناول له لعياد الطالقاني وقال
له اوصله الي سفيان فلما وصل عباد الي الكوفة
سال عن سفيان ف قيل انه بالمسجد ف اتاه فلما
راه سفيان قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ثم قام مستقبلا يصلي ولم يكن وقت الصلاة
قال عباد فنزلت عن دابتي وربطتها
بباب المسجد ودخلت فسلمت فرد علي السلام
من في مجلسه فوقف طويلا وكلمه باهتورا ساكتون
ما منهم احد يعرض علي الجلوس ولا يسالني
من اين انت فلحقني رعدة من هيبتهم **فلمسا**

سلم سفيان من صلاته ناولته الكتاب
فتباعد عنه ولم يمد يده له كانه حيه ثم قال
لاخذ من عندك اقرأ ما فيه فقراه فلما سمع سفيان
ما فيه تبسم كالمتعجب وقال للذي قرأه ارؤد
له الجواب في ظهر كتابه فقلت يا ابا عبد الله انه
خليفه فلو كتبت له في قرطاس قال باعباد بل في
ظهر كتابه ليعود كتابه اليه فان كان اكتسبه من
حل فسيجزى به وان كان من حرام فسيصلي به
فكتب الحمله **انا بعد** فليعلم امير المؤمنين
اني قد صرمت حبله وقطعت وده فكل انت يا امير
المؤمنين علي حذر فيما وليته واعلم انك ستقف
عند يميني للحكم العدل فيجازيك بالعدل
عندك لا بالجور جورا فاتي الله في نفسك ولا تغتر
بما اوتيته

بما اوتيته فقد صرت للظالمين اماما وما كفاك
ذاك يا معز ورحتي تدعوني اليك وانت في هذه
الحالة بليس والله من محبة تجذب محبوبها الي النار
ومفارقة الاخبار والله يا امير المؤمنين ان قدومي
عليك لا يغني عنك من الله شيئا فلا يقربك الى الجنة
ولا يبعدك عن النار فطاني بك يا هارون وقد
بلغت بك الروح التراق وقيل تراق وظهر انه
الفراق فلم تشعر الا وقد اخذت بضيق الحناق
ووردت المشاق وانت ترى حسناتك في ميزان
غيرك وسيات غيرك في ميزانك علي سيئاتك
بلا على بلا وظلمة على ظلمة انما اوصيك بتقوى الله
عز وجل في رعاياك واحفظ محمدا صلى الله عليه وسلم
في امته واعلم ان هذا الامر لم يصبر اليك الا وهو

صَائِرٌ إِلَّا غَيْرَكَ هَكَذَا اللَّهُ نَبِيًّا تَقْعَلُ بِأَهْلِيهَا
وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَهُمْ مِنْ تَزُودَ زَادًا نَفْعُهُ
لَا خِرَاءَ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسِرَ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ ثُمَّ
تَاوَلَنِي الْكَتَابُ مِنْ غَيْرِ طِيٍّ فَأَقْبَلْتُ بِهِ وَقَدْ نَالَنِي
مِنَ الْمَوْعِظَةِ مَا أَبْقِيَنِي مِمَّا كُنْتُ فِيهِ مِنَ الْعَقْلَةِ
فَضَرَمْتُ جِلْدَ وَدِّ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْقَيْتَ مَا كَانَ
عَلَيَّ مِنْ مَلْبُوسٍ كُنْتُ أَجَالِسُ بِهِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَلِبَسْتُ جُبَّةً مِنْ صُوفٍ وَأَقْبَلْتُ أَقْوَدَ الْبُرْدُونَ
الَّتِي كُنْتُ رَاكِبَهُ فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحِجَابَ انْكَرَوْنِي لِأَرَاوَا
مِنْ حَالِي فَتَهَرَّوْنِي وَطَرَدُونِي حَتَّى عَرَفَنِي بَعْضُهُمْ فَأَدْنَى
لَمَّا رَأَيْتُ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَغَرَّغْتُ عَيْنَاهُ بِالْأَمْعِ
وَقَالَ — أَنَا اللَّهُ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ لَقَدْ سَعَدَ
الرَّهْوَلُ وَخَابَ الرِّسْلُ فَنَاوَلْتُهُ الْكَتَابَ فَصَارَ
يَقْرَأُ

يَقْرَأُ وَدُعَاةً تَتَحَدَّرُ وَقَالَ — لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سَفِيحًا
أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَمْ يَزَلِ الْكَتَابُ عِنْدَهُ كَأَيْفَارِقَةٍ
وَيَقْرَأُوهُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ **وَرُوي** أَنَّ الْإِمَامَ أَبَا
جَعْفَرَ دَخَلَ عَلَى الرَّشِيدِ يَوْمَ مَا فُوجِدَ فِي أَشَدِّ الْوَجَلِ
وَالْغَضَبِ وَاسْتَحْفَظَهُ الطَّبِيشُ وَالصَّبْبُ فَقَالَ —
يَا امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ كَانَ غَضَبُكَ لَوَبَّ الْعَالَمِينَ فَلَا
تُسْرِفْ فِي غَضَبِكَ وَلَا تَقْضِبْ أَكْثَرَ مِنْ غَضَبِهِ لِنَفْسِهِ
سَبْحَانَهُ فَقَدْ حَدَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدًّا أَفَلَا تَتَقَدَّرُ حُدُودَهُ
فَقَدْ مَلَكَكَ عَبِيدٌ فَعَامِلٌ فِيهِمْ بِالْعَفْوِ وَالْحِلْمِ وَأَقْدَرُ
بِقَوْلِ — الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ وَإِذْ كَرَّ حَالُ وَقُوفِهِمْ
بَيْنَ يَدَيْكَ وَوَقُوفُكَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَانْتِقَامُكَ مِنْهُمْ
وَسُؤَالُكَ عَنْهُمْ عِنْدَ قَدَرٍ وَمَكَرٌ عَلَيْهِ فَسَكَرَ غَضَبُ
امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ — النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ان الله يُملي للظالم حتى اذا اخذته لم يُغْلَنهُ ويحك
 ايها الاسير ارحم الصغير واعف عن الكبير
 وعامل رعاياك باحسب ان يعاملك اللطيف
 الخبير فان العرق صغير والناقد بصير
 والحساب عسير والميزان على الذرة تطير
 والناس فريقان فريق في الجنة وفريق في السعير
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهون
 الناس عذابا يوم القيامة رجل يوضع تحت
 اخمص قدميه جمرتان يلغيا بينهما ما غه ما يرى
 ان احدا اشد منه عذابا وانه لاهون الناس
 عذابا يوم القيامة **سبعة**
 من ذال الذي قد حاز راحة سرته في عسره ان كان او في بشرة
 في رايب الطير في طيراتها فوجدت اكثرها يصاد بؤكده
 وذوي

وذوي الولاية ليرز من جفا ما يلاقي من نوايب هجره
 وكذلك السلطان في احكامه رهن الجور على جلاله قدرك
 والله لو عاش الفتي من عمره الفامن الاعوام بالكم امير
 سئل فيهاب كل نفيسة ومبلغا فيها ما رب فخره
 لا يعرف الاسقام فيها من كلال ولا تجري الجهور بفكره
 ما كان ذلك كله ما بقي بمبيت اول ليلة في قيصره
قيل دخل ابن السماك علي امير المؤمنين فقال
 يا امير المؤمنين ان بيايكم نيرانا تتأجج قد أضرمها
 حجابك وانت مسؤول عن ذلك فاتفق الله يا امير
 المؤمنين لا تصلح دنياك بفساد اخرتك يا امير
 المؤمنين ان عمالك قد اخذوك سلبا للتوصل
 الي رشواتهم فانت كالما سكر لقرون الساة وهم
 الخالبون والهم لن يغفوا عنك من الله شيئا يا امير المؤمنين

والله لو ان قميصا من ملبوس اهل النار القي على الارض
لصارت الارض ومن فيها من بحار وحيال
واسجار حمة حمر فكيف ومن يلبس القميص
يا امير المؤمنين والله لو ظهر من النار مقدار
أنف ثور بالمشرق ورجل بالمغرب لسألت
دماغه من شدة حره **يا امير المؤمنين**
ان حصنتم تزفر يوم القيامة زفر فلا يبقى ملك
مقرب ولا نبى مرسل الا وجني على ركبي
يا امير المؤمنين ان اشد الناس عذابا
يوم القيامة وجل آتاه الله حكا فجار في
حكمه ولم يعد له في رعيته **يا امير المؤمنين**
ابن من سبقك من الملوك الذين لم يكن
همهم الا نشر العدل في الرعايا واتقان
المحاسب

٧٧
المحاسب وسد الثغور واتقان القناطير
والجسور وامن السبل والتقرب الى الله تعالى
بفعل الخيرات وازالة المنكرات بما آثارة
باقية لا الآن اين الملوك الذين بنوا المدا
وحصنوها فوالله انهم اصبحوا رخصا انما حصن
في طلمات القبور الى يوم البعث والنشور
متأسفين على ما فرطوا في هذه الدار
وعلموا وتحققوا انما هي دار البوار فطوئ
لمن نظر فيها بعين الاعتبار وتفكر **يا امير**
المؤمنين فيما حل بمن سبقك من الملوك
في الاقطار فاستعد بالله ممن ارتكب
بغضه وجوره منهم معظم الاوزار اولئك
لصده حصن يصلون نسا وليس القرار فتيقظ

لنفسك **يا أيها المؤمنون** واحذروا قب
التيحات واستحلوا ما استطعتم
اقتربت من المظالم والموبقات وعامل
رعاياك بما ترجوا ان يعاملك به جبار الارض
والسموات واعلم ان وراك طلبت
حديث مذكرك لا تحالة وانت ساوير
اليه لا تشعرا الحذر الحذر من ارتكاب
البغي والصلح فراقب في افعالك
واوامرك ديان يوم الدين واجتهد
ان تكون يوم القيامة من الفائزين
قال الله تعالى في محكم الكتاب المبين
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علو في الارض ولا فساد او العاقبة
للمنفقين

78
للمنفقين **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اخذ حظه من الموعدة فقد هدى الي
الصراط المستقيم **ورن** لم يقبل النصيحة
فليس تنعذ للعذاب الا ليرفقا في بكرا ملك
الزمان وقد قدمت علي ربك ووردت
الموقف العظيم ويداك مغلولتان الي
عنقك فلا يفكما الا عذلك وانصافك
والاحيت وخسرت وهلكت مع المالكين
وانتبه من غفلتك يا ملك الزمان
وعليك بمراقبة الملك العلام فلا تدخل في الدنيا
دخولا ينسيك الآخرة واعلم ان **هـ**
الولاية ما وصلت اليك الاموت من كانت
قبلك ومستصل الي غيرك بموتك فلا تقرب

في نفسك وترود من دنياك لا خسرانك **واعلم**
 ان العذر لك بمحمد في الدارين فافتح
 لرعاياك باب رحمة وعدل لينالوا من
 حسن سياستك نوع راحة وفضل وملاكة
 الامر كله المشي على التقوى فمن تمسك بها
 فقد تمسك بالاقوى **شمس**
 عليك بتقوى الله سرًا وجره فانك مسؤل اورثك عالم
 ولا تخش الا الله وارحم عباده فرحمته دخر المرهور **شمس**
 واعدل فيمن قد توليت امرهم فان زال عند الامر فالاجر
 فما ضاع معروف ولا خاب عادل ولا نام مظلوم ولا ساد **ظالم**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 ليمني للظالم حتى اذا اخذه لم يقبلته **شمس**
 احسن اذا كنت ذو ولا فان دنياك مستعارة
 واختشيت

واختشيت غارة الليالي فامضاتان وقارة
 وعامل الله في الرعايا **شمس** بخدة من ارج التجان
 لعل ترجوا من حرنار وقودها الناس والحان
واعلم يا ملك الزمان ان الدنيا وان كانت
 فانية فهي مزرعة للاخرة الباقية ولتعلم ان
 الله تعالى ولاك هذه المزرعة وعلق
 باوامرك ما بها من مضرة ومنفعة وحكمك
 في البلاد وملكك رقاب العباد فاياك
 ولتلك بنظام هذه الزراعة وتسلم
 زمام تدبيرها لمن يقابل اوامر فيكم بالاضافة
 فان مصالح عساكرها منوطه ونظام احوال
 ملكك بالعساكر من بوطه فاذا اعزت الضباع
 اخضبت غلة البلاد والبقاع فاستراح الاجناد

والرعيه واستمدت مواهب الملوك مرعيه
وقلت المظالم وكفت ألفت الظالم وملاك
الامر كله العدل والاستواء ومجانبت الاغراض
الفاسده والميل الى الهوى فهذا الذي
يقتضيه مقامك ويتم به مراتب فانما
الملك انما هو ملك بالاجناد والنظر في مصالح
العباد وعليه بالقضاء مقابل الاحكام
للسرع الشريف وتفويض امورها لحاكم الدين
المنيف ومما ثبت فيها بموجب الشرع الشريف
فعلية بانقاد ذلك الي بخاتك غدي من يدعي
رب العالمين **قال الواجب** على ولاة الانام وماكد
ازمة الاحكام ان يراعوا في احكامهم امر سلطان
السلطين واستخلاص اذ الحقوق عبادة المستضعفين
وليعلموا

80
وليعلموا انهم غدي يعرضون على رب العالمين
يوم تيسر كل راع عن رعيته وينكشف لكل امر
عن ما كان في طويته فالامر كله لله ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم **فصل**
فيما ينبغي اخذ من الوراء فيجب على الملك ان يتخذ
وزرا عظاما نصحاء صالحا راجعا الى الله والتقى متصفين
بحسن التدبير لا ينفردوا احد منهم بقول ولا فعل
الا بعد المشاورة مع بعضهم بعضا فاذا تشاوروا
في ذلك واتفقوا راجعا على ذلك الفعل فلا يقدم الكبير
منهم على عرض ذلك الا بعد الاستشارة ايضا فانه
ما خاب من استخار ولا ند من استشار ولا خذرت
يكون بينهم تحاسد او تباعض ولا تخنه فافهم اذا كانوا
لحمه الصفات اذ في ذلك الى صلاح الملك فينبغي ان

لا يخرج الملك عن رأيهم ولا يتخذ امرأ الا بمعرفتهم
ولا يستقل برأيه دون نصرة **قال** بعض
الحكام من القواعد الكسروية الدائمة بين
البرية ما وضعه بعض الملوك وجعل من بعده
فيه على السلوك ان يكون للملك وزير لعقلان نقما
انقياسيين بقرارة الدين والعفة وعدم
الطيش والخفة وينبغي ان يكون الوزير صحة
ملكه احب اليه من صحة جسده وان يقدم مراد
الملك على مراده بصحة التدبير وحسن السياسة
وان يتعهد الرعايا لعمدة امانة فضلا عن
نفسه وليحرص ان يقع في ملكة استاده ادني
خلل او ينظر فيه ادني عيب وليحذر مصادفة
اعداء الملك او معادات اصدقائه ويجتهد في
صيانة

صيانة عمرض ملكه ولا يدخر عنه نصيحة
فاذا كانوا بهذه الصفة فلا يخرج الملك عن رأيهم
قال للحكام من ظن من الملوك ان له فطنة
تزيد على فطنة وزيره فقد غلط واذا اضاف الى
ذلك الغلط مخالفة الوزير في رأيه لم يفلح ممددا
ان كان الوزير عاقلا نقيًا عفيفًا عارفًا فاضلاً
مدبراً سيوساً **قال** العارفون يستدل
على اذبار الملك باشياء احدثها تقليد الوزراء الاحداث
ومن لا حيلة له بالامور وعدو التامل في عواقب
الامور **قائمه** ان يقصد اهل مودة به بالايضا
قال استرها نته بنصائح العقلاء **رابعها** ان يكون
تربيته وتبعيده بالصوي **خامسها** ان ينقص
خروجته عن مؤنة اتباعه **قال** الحكام

العارفون بالله تعالى **الرأي** دلفيد **ثلاث**
اشيان **ان يكون** الوزر امتحاسدون **او بعد**
الملذ عن رأيهم مع اتصافهم بالاوصاف الحميدة
ويستبد برأيه دون نصرا **ويستبد** التدبير
من كان غائبا **وابو** أن ينتظروه **والجهد** ان
يكون الوزر فصل من منصب الوزر ان جمع الخطا
يغتنمه فان ذلك سبب الشقايل يكون همته
بذل **الجهد** والجهد في اداء نعمة ملكه التي هي
دوام سبب نعمة الوزير **ينبغي** للوزير ان لا يخفي
عن استاده نصيحه **وان يساعده** عنده على
الحق المحض بما يصل اليه قدرته ولو في حق
عدوه فما اقبل فعل من كان له قول
نافذ عند ولي امر وراي يظلم ما يستغيث
فقام يصلي

82
فقام يصلي وترك المظلوم يتخبط في ظلمه فلم
يناصره وهو قادر على انجاده والمظلوم لا يجد له
منجدا ولا معين فاذا ك الذي صلاحته وبالك
عليه وهو مطالب يوم القيامة بعدم مناصرته
لذلك المظلوم سؤا أقبل ذلك منه ام لا فاذا
ناصره ولم يقبل منه ذلك كان عذره عند الله
تعالى وكان مثابا على ذلك وبري من المطالبة
بذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما معني ذلك ان
كان ظالما تردده عن ظلمه **قال** انوشروان
لوله الكرم وزيرك واياك ان تخرج عن رأييه
فانه اذا راك على ما لا يجوز لا يوافقك عليه هذا
اذا كان الوزير متصفا بتلك الصفات الحميدة

فلا يجوز مخالفتة البتة والله اعلم **الباب**
الرابع في فوائده ومنافع وخواص صحت التجربة
جمعا من كتب الامام الجليل ابو العباس احمد البوني
وعين محتاج الناس اليها واشدد الناس لها
احتياجا ولاة الامور فاقول **فأية**
ق الامام احمد البوني **اربعة** آيات
من اربع سور متواليات في كل آية منها عشر
قافات فيها من الاسرار ما لا تكاد ان تحصر
الاولى في سورة البقرة **قوله تعالى** المقرر
الي لئلا من بني اسرائيل من بعد موسى اخذوا
لبنى لهم ابعت لنا مذكرا **فقاتل** في سبيل الله
قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال
ان لا تقابلوا **قالوا** وما لنا الا نقاتل
في سبيل الله

83
في سبيل الله **وقد** اخرجنا من ديارنا وابناينا
فما كتب عليهم القتال **تولوا** الا قليلا منهم والله
عليم بالظالمين **الثانية** في سورة آل عمران **قوله**
تعالى **لقد** سمع الله قول الذين **قالوا** ان الله
فقهر ونحن اغنيا سنكتب ما **قالوا** وقتلهم
الانبياء **بغير حق** ونقول ذو **قوا** عذاب
الحريق **الثالثة** في سورة النساء **قوله**
تعالى **المرتد** الي الذين **فيل** لهم كفوا ايديكم
واقبوا الصلاة واتوا الزكاة **فما** كتب عليهم القتال
اذا فرق **منهم** يخشون الناس **خشية** الله او
اشد خشية **وقالوا** ربنا لم كتب علينا
القتال لولا اخرتنا الي اجل **قريب قل**
متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى

ولا تظلمون فتبلا **الآية الرابعة** في سورة المائدة
قوله تعالى واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق
اذ قربا قربانا فقبل من احدهما ولم يقبل
من الآخر **قال** لا تقلنك **قال** انما يقبل
الله من المتقين **قال** الامام ابو يونس
رحمه الله تعالى اذا اراد احد من ولاة الامور
ان يقاتل قوما وان وقت دخوله في الحرب وقصد
الظفر عليهم بمعونة الله تعالى فيتوضي ويصلي ركعتين
ثم يلتقط من الارض سبع حصيات يقدر
للمص كل حصوة يلتقطها بحرف من حروف
فنج محبت ثم يضعها في راحة كف يده
اليسرى وياخذ منها حصاة واحدة بيده
اليمنى فيتلوا عليها الآية الاولى عشر مرات
ثم يرفع

84
ثم يرفع يده اليمنى بالحصاة الواحدة التي قرا
عليها مرات فيقول **صم بكم عني** فصرلا ويحذفها
اما مده ثم ياخذ بيده اليمنى حصاة اخرى
فيتلوا عليها الآية الثانية عشر مرات ثم يرفع
يده فيقول **الحسبكم انما خلقناكم عبثا وانكم**
اليتا لا ثم يحذفها خلفه **ثم** ياخذ من كف يده اليسرى
حصاة بالثلاثة بيده اليمنى فيتلوا عليها الآية الثالثة
عشر مرات ثم يرفع يده فيقول **وجعلنا من بين**
ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشييناهم
فصرلا ويحذف **الحصاة عن يمينه ثم**
ياخذ من يمينه من يساره حصاة رابعة فيتلوا
عليها **الآية الرابعة** عشر مرات ثم يقول
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا

من اقطار السموات والارض فانفذوا ولا يجدونها
عن **سائر** يساره يتاحر في يساره ثلاث حصيات
يضعها في راسه ويدخل العرصة فلا يخرج ولا يناله
شيء من السوء مطلقا بعون الله تعالى **فائدة**
اخرى تلقين عن شيخ ابراهيم الحارثي رحمه
الله تعالى وهي رقية اذا رقي بها الانسان سبع
مرات فلا يبالى بلذغ الافاعي ولو لدغته اعظم
لعبان في الارض لا يبالى بذلك ولا يسرى
فيه من سم ذلك النعبان شيء مطلقا **وهي هذه**
اصفا صميريه اغتلك اصطر واغتلك جاتا
بندور اغتلك صبري كوزا صاورحي اغتلك صب
سر كسي اغتلك صر نخسي اغتلك صرب الكوي اغتلك
شرب كدا بيدري اغتلك مرقومان اغتلك نون
ضاو بنين

85
ضاو بنين اغتلك ارزك هر برود شور واوب
هو ابيد ار اغتلك شور كع مشتخاريس اغتلك
سربور اغتلك شرمو كلج ابيد اران اغتلك
كيس كوروز او صدوز كان بخاه زمان سونيه
مرشنيه داران اطرف **فائدة** اخري وهي هذه
اذا كتب هذا الشكل في اربع
حيطان الدار يركب بجانب
الشكل شربت سكرت حي يميل الى الشكل الاخر في اربع
حيطان الدار فكل عقرب كانت في تلك الدار لا تضر
احدا واذا امرت في الارض فلا ترفع ربا لها **ابد**
فائدة اخري وهو وقف مربع عددي اربعة

في اربعة اذا علق على شخص صغير او كبير
فلا يطرح بحدري ولا حصيه وهو هذا
واذا ابدى الجدري وطلع قبل الكاية فلا يطلع
عليه غير الذي طلع اوله **ابد** ولله

٨	١١	١٤	١
١٣	٢	٧	١٢
٣	١٦	٩	٤
١٠	٥	١٥	٦

وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ

الوكيل والحوار والافوه الا بالله

العلي العظيم و صلى

لله على سيدنا محمد

此後

قلہا کثیرا

دالدار

الحق

الدبر

وَمِنْ ذَٰلِكَ رَجُلٌ

الغريب - رضي الله عنهم أجمعين .

[illegible]

اذا اردت ان تسال الله تعالى حاجة وتوسل

اليه **برجال الغيب** ساعدوك في السؤال

فلا يردهم الله تعالى خائبين واعلم انهم في

كل يوم من الشهر في جمعة من الجمعات فانظر اي يوم

من الشر واستقبل بوجهك جهنم التي هم فيها

פרק

200 y. 11
 Kist. | Hacı Beşir Ağa
 549